سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر
القاهرة – قصر القبة فى ٧ إبريل ١٩٦٨

الحاضرون

الرئيس جمال عبد الناصر، حسين الشافعى.. نائب الرئيس ووزير الأوقاف، صدقى سليمان.. نائب الرئيس ووزير الكهرباء والسد العالى، الدكتور محمود فوزى.. مساعد رئيس الجمهورية للشئون الخارجية. كمال رفعت.. للعمل، عزيز صدقى.. للصناعة والبترول والثروة المعدنية، عبد المحسن أبو النور.. للإدارة المحلية، ثروت عكاشة.. للثقافة، محمد أبو نصير.. للعدل، سيد مرعى.. للزراعة والإصلاح الزراعى، حسن عباس زكى.. للاقتصاد والتجارة الخارجية، محمد النبوى المهندس.. للصحة، عبد الوهاب البشرى.. للانتاج الحربى، محمد لبيب شقير.. للتعليم العالى، محمود رياض.. للخارجية، شعراوى جمعة.. للداخلية، أمين هويدى.. للدولة، محمد فائق.. للإرشاد القومى، كمال هنرى أبادير.. للمواصلات، فريق أول محمد فوزى.. للحربية، محمد حلمى مراد.. للتربية والتعليم، محمد عبد الله مرزبان.. للتموين والتجارة الداخلية، إبراهيم زكى قنقوى.. للرى، على زين العابدين صالح.. للنقل، أحمد مصطفى أحمد.. للبحث العلمى، السيد جاب الله السيد.. للتخطيط، حسن حسن مصطفى.. للإسكان والمرافق، محمد بكر أحمد.. لاستصلاح الأراضى، عبد العزيز محمد حجازى.. للخزانة، محمد حافظ غانم.. للسياحة، محمد صفى الدين أبو العز.. للشباب، ضياء الدين داوود.. للشئون الاجتماعية وللدولة لشئون مجلس الأمة، عبد العزيز كامل.. نائبا لوزير الأوقاف.

المحتويات

	الموضوع	الصفحة
١-	محمود رياض.. موقف الأردن السياسى والعسكرى	١
	المحادثات بين الروس والأمريكان وموقفهما	٣
٢-	عبد الناصر.. لماذا قبل قرار مجلس الأمن؟	٤
	الموقف السوفيتى من ناحية تسليح الجيش المصرى	٦-٨، ١٢-١٣
	مصر لديها جيش دفاعى قوى ولكن غير قادرين على الهجوم	٨
	المعونة العربية، هل ستستمر لعام آخر أم لا؟	١١
	مواجهة حشد اسرائيل الجديد فى الجبهة الشرقية لقناة السويس	١٤، ١٥، ١٧
	تقاعس الجزائر فى المشاركة فى المجهود الحربى	١٤
	العلاقة مع الولايات المتحدة، وأسباب رفض مصر طلبها لعودة العلاقات	١٦
	الملك حسين يرفض توقيع أى ورقة مع اليهود، ولا يستطيع أن يأخذ أسلحة من الاتحاد السوفيتى	١٧

	الموضوع	الصفحة
٣-	محمود رياض.. مضمون ورقة ١٠ مارس ١٩٦٨ من يارنج الى الأردن، والتى تتضمن توقيع اتفاقية صلح	١٨
٤-	الفريق محمد فوزى.. حول المعركة القادمة	٢١
٥-	عبد الناصر.. رده على طلبات يارنج، وموقف اسرائيل	٢٢
٦-	الرأى حول تنفيذ قرار مجلس الأمن	٢٥
٧-	تكييف الخطة الاقتصادية بما يخدم الهدف العسكرى وتقليل الانفاق	٢٧
٨-	عبد الناصر.. توقع مشاكل فى الجبهة الداخلية	٢٩
	استعراض أحداث معركة الكرامة، وخطورة الوضع على الأردن	٣٠
	لا جدوى من مؤتمر وزراء الخارجية العرب	٣٣
٩-	ملاحظات الوزراء على بيان ٣٠ مارس، وردود عبد الناصر	٣٤-٥٣

سرى للغاية

قرارات مجلس الوزراء
فى ١٩٦٨/٤/٧

بحث الموقف العام بالنسبة للعالم العربى، بحث الموقف العسكرى، ثم الموقف الدولى فى ضوء التطورات الجديدة.

بحث خطوات العمل السياسى حتى موعد الاستفتاء على بيان ٣٠ مارس، وقد تضمن البحث عدة مسائل هامة:

١- عرض لأهم اتجاهات الرأى العام فيما يتعلق بالاستفتاء، وما يليه من الخطوات التى تجرى فيها الانتخابات لكل المستويات القيادية للاتحاد الاشتراكى.

٢- وضع القواعد الأساسية بالنسبة لعملية التغيير المنتظرة فى المناصب الكبرى؛ بحيث تخضع عملية التغيير لضوابط ومواصفات محددة، ليس بالنسبة لمن يشملهم التغيير فحسب، ولكن أيضا بالنسبة للذين يجرى تعيينهم فى المناصب الكبرى.

سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر
القاهرة – قصر القبة فى ٧ إبريل ١٩٦٨

عبد الناصر: النهارده أنا معارض موضوع الميزانية. لا.. أنا مرضيتش أناقش هنا لأنى كنت هقفل عليك السكة النهارده! (ضحك) لو عرفت تمشى مع اللجنة دا موضوع آخر، بس إذا حبيت تناقشه ناقش الموضوع بس مش هديك فلوس.

السيد وزير الخارجية بيدى كلمة مختصرة عن المباحثات مع الملك حسين.

رياض: الملك حسين فى الزيارة بتاعته كان بيستعرض الوضع الموجود فى الأردن أو سوء الحالة اللى موجودة نتيجة كثرة أو تزايد اللاجئين اللى موجودين، وبسبب توقعه مزيد من الاعتداءات والهجمات على الأردن، والنقص الشديد فى التسليح وخصوصا إنعدام الطيران. وفى نفس الوقت المساعدات العسكرية من الدول المحيطة ليهم بالنسبة لسوريا معدومة بالنسبة للسعودية تكاد تكون معدومة أيضا، الدولة الوحيدة اللى بتقدم مساعدة العراق. الأوضاع الاقتصادية كما شرحها بالرغم من المعونات اللى بتجيله، فمحتاجة الى مزيد من الدعم بسبب شراء الأسلحة واحتياجه للمزيد من الأسلحة.

من الناحية السياسية، بتكلم عن أبحاثه مع يارنج وهم كانوا خدوا خطوة أكتر مننا فى هذا الموضوع. إحنا وقفنا عند حد الموافقة على تنفيذ القرار مع رفض لأى مفاوضات، هم قبلوا الصيغة – زى ما بيسموها صيغة – اللى هى فى حالة موافقة اسرائيل على تنفيذ القرار على استعداد إنهم يبعتوا مندوبين من قبلهم الى قبرص للتفاهم مع الاسرائيليين.

السيد الرئيس وضح لهم موقفنا إن احنا غير مستعدين إطلاقا إن احنا نتفاوض لأن أقصى ما قبلناه هو حتى الآن هو تنفيذ القرار فقط. الملك حسين قال: إنه لا يقصد على أى حال بهذا توقيع اتفاقية صلح أو عمل مفاوضات مباشرة؛ كلمة مباشرة وغير مباشرة طبعا ماتفرقش الحقيقة مافيش فرق المهم النتيجة اللى هى الواقعة اللى هتوقع، هو أكد إن مافيش تجاهم أو نيتهم التوقيع على أى ورقة.

دا خلاصة الوضع العسكرى بتاعهم والوضع الاقتصادى والوضع السياسى. هم طبعا بيعتقدوا إن مؤتمر القمة بيفيدهم وبيدعمهم، وهذا أيضا الرأى اللى ذكره السيد الرئيس إن احنا بنوافق على مؤتمر القمة.

والنقطة الأساسية اللى بتخوف بعض الدول وبالذات السعودية، هو موقف الأردن فى مؤتمر القمة وهل الأردن ستحاول الحصول على قرار سياسى من مؤتمر

القمة يتيح للملك حسين إنه يوقع مع اسرائيل أى نوع من أنواع الاتفاقات؛ يعنى معنى هذا قرار يسمح للملك حسين بتقديم تنازلات سياسية.. مثلا زى إنه يقبل حل ينتهى أمره القدس فيه مثلا أو إنه يتنازل عن بعض أراضيه أو يسمح لهم بتوقيع اتفاقية صلح أو.. أو.. الى آخره.

ولذلك كان من المهم إيضاح هذه النقطة، والسيد الرئيس سأل الملك حسين بالذات فى النقطة دى فأكد إنه لم يقبل مؤتمر قمة مثل هذا القرار.. ودى نقطة أساسية الحقيقة بالنسبة لأى مؤتمر قمة قادم.

ممكن لو سمحت أضيف نقطة صغيرة، إن النهارده الظهر جه من الأمريكان بلغونا إن اسرائيل قبلت كتابة بالصيغة اللى قدمتها يوم ١٠ مارس؛ الصيغة طبعا إحنا ملقيناش صيغة مخدناش صيغة معنديش ورق اللى هو قال إنه قدموها للأردن، هو راح الأردن يوم ١٠ مارس.

عبد الناصر: هى اللى كانت معاهم؟

رياض: اللى كانت معاهم آه.

عبد الناصر: اليهود اللى قدموها.

رياض: دا كلام الأمريكان إن اسرائيل قبلت كتابة هذه الصيغة، ويفهم من كلام الأمريكان إن بلغوا هذا ليوثانت ويوثانت كان بيحاول يتصل بيارنج، بيحاولوا يتصلو بالملك حسين أثناء ماهو موجود فى القاهرة، وكان الملك حسين سافر وقت ماتم الاتصال ده وهنبلغ الكلام للوزير الأردنى. والوزير الأردنى النهارده طلب منى إنه يحضر اجتماعى مع يارنج بكره وأنا اعتذرت له؛ على أساس إن اللهجة بتاعتنا مختلفة عن اللهجة بتاعتهم، ومش فى المصلحة إنه يكون موجود فى الاجتماع وقت ما أكلم يارنج لأنه يارنج جى واضح من موقفهم إنه جى من عند الأردن مش جى من عند اسرائيل، وجى من عند الأردن بعد ما اتكلم مع الأردنيين وفهمهم إنه مهمته فشلت، وإنه هيكتب تقرير يقدمه للسكرتير العام – زى ماحاول يشرح لى النهارده – الى أن نصل لمناقشة ما بينى وبين عبد المنعم الرفاعى النهارده طويلة تانى لاستعراض الموقف، ونهاية المناقشة إنه يسافر النهارده مافيش داعى حتى ينتظر لبكره.

فقلت له: لأ.. يحسن برضه إن تنتظر لبكره، وانه يمكن تسمع بشئ جديد من يارنج لأنهم تصويره للمشكلة إنهم فى وضع النهارده من الناحية الداخلية سئ للغاية الى حد إنهم بيتصوروا إن يجب الاستمرار فى الاتصال مع يارنج ومنعه من الذهاب لمجلس الأمن؛ لأنه إذا ذهب لمجلس الأمن هيقول: إنه فشل فى مهمته ودا بيكون له ردة فعل فى الداخل عندهم سيئة! فبالتالى بيتصور إنه لازم يتقدم بصيغة ليارنج بحيث إنه تدى يارنج أمل وتشغله من جديد.

أنا كان تصويرى له الحقيقة إنه الوضع مش بالشكل دا، وإحنا وصلنا للمرحلة اللى لا يمكن نقدر نقدم صيغ إحنا من ناحيتنا، قلت له: ماعنديش صيغ اطلاقا ومش هقدم صيغة أنا عندى موقف ثابت. وفى آخر مقابلة قلنا له موقفنا، ومعنديش أكتر من إن أنا هأقول له تنفيذ القرار وإذا كان صيغة بينفذه وبيحب يتصل بسفرائنا – زى ماسبق واتصل بيهم فى نيويورك – ومن حقه يتصل لأن هو بيمثل السكرتير العام والسكرتير العام من حقه إنه يندە ممثلنا على أى حال ويكلمه فى الموضوع. دا مافيش غرابة فى هذا دا أقصى ما نستطيع إنه نفعله، ولكن هناك اللعب فى الألفاظ وتقديم الصيغ، قلت له: الحقيقة إحنا مستحيل من ناحيتنا لأن دا معناه إن أنا أبديت نوع من التساهل، لو عملت هذا فى هذه اللحظة اللى النهارده إحنا نجحنا فى إن احنا نشكل ضغط على اسرائيل.. ضغط دولى، يبقى العملية هتنقلب ضدنا مرة تانية والضغط كله يتحول علينا.

إحنا بننظر للموضوع الحقيقة من زاوية وهم من زاوية تانية مختلفة خالص بالنسبة لوضعهم الحقيقة هو الوضع سئ.

دا آخر كان تطور الحقيقة.

عبد الناصر: هو الواضح من كلام الأمريكان مع الروس، إنهم مصممين إن احنا نجتمع مع اليهود ويحصل تفاوض، وبرضه الأخ رياض ممكن يدى فكرة عن المحادثات اللى حصلت بين الروس والأمريكان.

رياض: الروس كانوا تقدموا وسألوا السيد الرئيس، إذا كان ممكن إنهم يتصلوا بالأمريكان ويحاولوا معهم إنهم يصلوا الى حل سلمى؛ فالريس وافق على إنهم يتصلوا بالأمريكان وتحدثوا معاهم. اتصلوا الروس بالأمريكان، والروس كانوا باستمرار بيتصوروا إنهم يستطيعوا إنهم يقنعوا الأمريكان أو يصلوا الى تفاهم مع الأمريكان لإيجاد حل سلمى للمشكلة، وهم قاموا بمحاولات عديدة من ٥ يونيو كانت دائما بتنتهى الحقيقة بالفشل، وكان أبرز الفشل فى الدورة الماضية – فى نهاية الدورة الاستثنائية – لما وصلوا لاتفاق، وقالوا: إنهم

وصلوا لاتفاق وكانوا بيلوموا العرب إنهم مقبلوش هذا الاتفاق على اعتبار إن العرب لو قبلوا هذا الاتفاق هتتحل المشكلة.

وبعدين لما هديت شوية أعصاب العرب وأعيد النظر فى الموضوع، وقلنا لهم: إن احنا قابلين، الأمريكان تنكروا للاتفاق نفسه اللى قدموه، وقالوا: إن مكانش فيه اتفاق وإنما كان فيه أكتر من صيغة أو صيغتين.. صيغة منهم أنكروها تماما الأمريكان ولما قلنا لهم: هاتوا الصيغة بتاعتكم وإحنا هنبحث فيها، قالوا أيضا: هى دى مش صيغة وإنما مجرد أفكار وتبخرت!

ففى المدة الأخيرة تم الاتصال طبعا بين الروس فى واشنطن وبين السفير راسك والسفير دوبرنين وروستو والسفير الروسى أيضا. خلاصة الاتصالات دى بتوضح الحقيقة موقف الأمريكان بالنسبة لنقطتين أساسيتين.. هم فسروا القرار أو بيقولوا حتى بوضوح وبصراحة وأنا بقول: إنه الروس بلغونا بهذه المباحثات ثم سارع الأمريكان أخيرا إنهم يبلغونا وإدونا محضر من المصدر الأمريكى، بقى خوفا من إنه الروس يكونوا بلغونا شئ خطأ! فالشئ المشترك ما بين الاتنين بإن رأيهم إن هذا القرار لا يعنى اطلاقا انسحاب اسرائيل الى خط ٥ يونيو.

إذاً معنى هذا الكلام، إن فيه بقى تأييد الموقف الاسرائيلى لما بترفض إنها تنسحب من القدس أو تأييد لاسرائيل لعملية ضم القدس، وأيضا تأييد لموقف اسرائيل فى إن قطاع غزة أرض فلسطينية احتلتها مصر وبالتالى ليس لمصر الحق فى إنها تعود الى قطاع غزة. دول مطلبين رئيسيين بتطالب بيهم اسرائيل ولذلك دول بعتبرهم ترجمة للكلام بتاع روستو.

النقطة التانية: اللى هى موضوع حتى يحل لابد من مفاوضات ويجب أن العرب واسرائيل يقعدوا سويا حتى إن الموضوع يتحل. يقعدوا سويا علشان يتحل برضه ترجمته العملية إن أنا قعدت مع واحد وبتفاهم معاه يبقى لازم أمضى ورقة، الورقة دى مادام ماتسميهاش اتفاقية هدنة هى تبقى على طول تبقى اسمها اتفاقية صلح مهما أعطيت من أسامى! دا الموقف الحقيقة بتاع الأمريكان وأصبح موقفهم واضح وصريح ونفسه الروس أصبحوا مقتنعين بأن دا الموقف الأمريكانى ولا يمكن تغييره.

دا ملخص الموقف والنقط الرئيسية.

عبد الناصر: هو يمكن أضيف حاجة، هم الروس اتصلوا أولا براسك وكان كلام راسك واتصلوا بجولدبرج إن احنا ممكن نتفق على package deal، وبعدين مش ضرورى ننفذه مرة واحدة ينفذ على عدة مراحل، وقالوا عن طريق يارنج قالوا عدة مطالب. الحقيقة برضه بدى أقول خصوصا لإخوانا اللى ماحضروش القصة من الأول، ليه إحنا مشينا فى هذه السكة وقبلنا قرار مجلس الأمن ومشينا فى سكة اللى يمكن بعض الناس مكانوش عايزين إن احنا نمشى فيها؟

إحنا الروس كانوا بيضغطوا علينا على أساس إن احنا نقبل قرار جونسون أو القرار الأمريكى – السوفيتى اللى الوقت ماكان رياض فى الأمم المتحدة، هم بيقولوا: إنكم لن تسطيعوا أن تقيموا قواتكم المسلحة على أقدامها قبل تلات سنوات ولن تكون مستعدة للحرب؛ فإذاً لابد من العمل على إيجاد حل سلمى لأن الحل العسكرى مستحيل ودا تقديرنا، وكانوا فى حالة عصبية يعنى شديدة!

أنا الحقيقة كان مالك هنا وبلغنى هذا الكلام، أنا قلت له هذا الكلام: إن احنا موافقين على القرار الأمريكى – السوفيتى، وبعتنا لرياض هناك، ولكن على ماكان جميع الدول العربية رفضت هذا القرار – معرفش رياض ولاّ كان دكتور فوزى؟ – كان دكتور فوزى أظن، وقاعدين يقولوا لأ.. لأ.. لأ!

الحقيقة القرار هو كان فيه نقطة اللى هى إنهاء حالة الحرب، اللى هو أحسن قوى من القرار اللى احنا قلناه.

طبعا نتج بعد كدا توقف العلاقات بينا وبين الاتحاد السوفيتى بالذات من ناحية التسليح ومن نواحى، وقعدوا يلحوا على الحل السلمى وإن احنا نقبل القرار دا وكذا، وقلنا لهم: إن احنا قابلينه، والأمريكان اتصلوا بتيتو وقالوا: لازم تقبلوا هذا القرار.

على كل حال لما راح رياض هناك بلغهم إن احنا قابلين هذا القرار، فهم انسحبوا الأمريكان على طول من هذا القرار وقالوا: إن احنا دا كلام فات عليه زمان وانتهى ونبحث فى أوضاع أخرى! كانوا هم قدموا قرار فى الأول يعنى أسوأ من القرار ده اسمه القرار اللاتينى، فقلنا: إن احنا موافقين على القرار اللاتينى اللى الأمريكان مقدمينه، قالوا: لأ! وطلبنا من الروس إنهم يتكلموا مع الأمريكان فى الموضوع، فالأمريكان رفضوا إنهم يتكلموا مع الروس!

ومشيت الأمور وقدم القرار الهندى، والإفريقى – عارفين التفاصيل دى جت فى كل الصحف – لغاية ما جه هذا القرار. هم الروس جم سألونا موقفكم إيه وعايزين منا إيه وبتاع؟ فأنا قلت لهم: إن احنا قابلين القرار. قالوا: إنهم مستعدين إنهم يمتنعوا عن

التصويت وهيقدموا قرار تانى، ولكن كانوا حاسين إن مافيش فايدة فيه، ونفذ القرار بالإجماع.

والروس لغاية هذا الوقت، كان عندهم شعور إن القرار هيتنفذ والانسحاب هيتم؛ ودا اللى كان هدف الحقيقة عندنا فى عملنا كله إن احنا نخليهم يقتنعوا إن الأمريكان مش ممكن هيقبلوا إن اليهود يمشوا بدون ما يحطونا فى وضع لازم يهزنا هزة كاملة، هم مكانوش مقتنعين بهذا الكلام.

ولما راح على صبرى موسكو وقابل بريجنيف واتكلم معاه فى هذا الموضوع، فبريجنيف قال له: طب الحل السلمى، وإحنا هنقويكم وكذا وكذا وفيه أمل الحقيقة.

وبعد كدا جم هم بلغونى عن المحادثة اللى بين راسك وبين دوبرنين سفيرهم، وقالوا: إنهم اتكلموا مع الأمريكان والأمريكان بيقولوا: عايزين نعمل اتفاق بالنسبة للحاجات اللى جت فى القرار وبعدين ممكن ننفذها على مراحل؛ فمثلا إنهاء حالة الحرب مع الانسحاب وكذا مع كذا ومش ضرورى كله يتنفذ مرة واحدة.

فأنا الحقيقة يعنى فى الحال رديت عليه، قلت له: إن احنا موافقين على هذا الكلام ١٠٠٪. وأنا متأكد أنا عارف أسلوب الأمريكان عاملين إيه وهم عايزين.. يعنى فهم الروس راحوا تانى اتصلوا بالأمريكان، فالأمريكان لغوا كل الكلام اللى حصل دا وابتدوا يتكلموا فى الموضوع تانى من أول وجديد. وأساس الموضوع حاجتين.. مافيش انسحاب الى خط ٥ يونيو، لازم التحدث بتفاوض بين العرب واسرائيل يقعدوا مع بعض بواسطة وسيط.. يعنى هو مباشر أو غير مباشر.

الحقيقة النتيجة لهذا، جتلى رسالة أنا من اللجنة المركزية والحكومة السوفيتية وبيبلغوا بقى وتعليقهم هم فقدوا الأمل الحقيقة.. الروس، وإن الجماعة دول مخادعين وكذا. وبعد يومين جت لى رسالة من بريجنيف: إن جميع الأسلحة اللى كنا طالبينها ومكانوش وافقوا عليها وافقوا عليها، وابتدوا توريد الأسلحة فى الحال.

دا الحقيقة اللى الواحد كان بيهدف له فى العملية حاجتين..

أولا: عاوزين وقت علشان نبنى قواتنا المسلحة.

ثانيا: علشان نبنى القوات المسلحة لازم نقنع الاتحاد السوفيتى إنه يدينا سلاح ماندفعش فيه حاجة دلوقتى هدفع فى المستقبل، إن مافيش فايدة فى الحل السلمى.

دا الحقيقة اتحقق لغاية دلوقتى، وأنا بقول حاجة.. دلوقتى بقول: إن اسرائيل طالما إحنا مامضيناش تبقى ماكسبتش الحرب بصرف النظر عن إنها واخدة الأرض بتاعتنا. وبقول: إن الأيام بتسير الى إن احنا نكسب الحرب أو الى إنها تخسر الحرب؛ لأن الـ strategy الاسرائيلى مبنى على أساس توقيع اتفاقية صلح بالقوة. وأنا قلت

الكلام دا للملك حسين إمبارح، قلت له: إحنا النهارده يعنى اسرائيل تضربنا ممكن بيضربونا وضربوا لنا السويس وكسروا لنا، لكن طالما مامضيناش تبقى اسرائيل ماكسبتش الحرب. وأنا جالى الحقيقة السفير الإنجليزى، وقال: وقطعا مدفوعين من الأمريكان وإنهم بيوصوا نروح قبرص ونقعد هناك مع يارنج، ودى مهياش مفاوضات! قلت له: فى هذا إحنا يعنى متأسفين لا نستطيع إن احنا نعمل هذا الكلام، ومنروحش قبرص. ويارنج ممكن يعمل إذا كان عايز يبعت مندوبين بيبعت، عايز يروح يتكلم مع مندوبينا فى نيويورك بيروح. أما عملية التفاوض، فهى معناها إن احنا بنقعد على ترابيزة استسلام – إذا كنا هنروح نقعد معاهم تبقى ترابيزة للاستسلام – لأن اليهود هيقعدوا يفرضوا شروطهم طالما هم محتلين أرضنا.. دا الوضع الحقيقة.

الوضع التانى برضه اللى أحب أقول لكم عليه بالنسبة لهذا الموضوع، هو إمتى هنكون مستعدين عسكريا؟ علشان نكون مستعدين عسكريا عايزين وقت.. وقت كبير.

وأنا برضه فى رأيى إن الوقت مايهمش طالما إحنا هنقعد مع الناس ونوعى الناس ونفهم الناس، ولازم برضه البلد تتمسك منتركش العناصر المضادة تسرح فيها. وقطعا الأمريكان ممكن يصرفوا ملايين الجنيهات، وأنا بعتبر أمريكا واسرائيل شيئا واحد يصرفوا ملايين الجنيهات علشان يزعزعولنا الجبهة الداخلية. الحقيقة إحنا بدأنا من مافيش بعد ٩ يونيو وجتلنا الطيارات ولكن عندنا طيارات دلوقتى أكتر من الطيارين العدد يعنى الحقيقة، وأنا حتى فوجئت بالكلام دا.. عدد الطيارين أقل جدا من الطيارات اللى عندنا ومتهيألى عدد الطيارات ضعف عدد الطيارين!

ف. فوزى: أكثر.. تقريبا الضعف.

عبد الناصر: عندنا الطيارات ضعف عدد الطيارين! اليهود عندهم الطيارين ضعف عدد الطيارات بحيث إن الطيارة تنزل يركبها واحد تانى ويطلع بيها، وإحنا عادة بنطلع تلات طلعات للطيارة فى اليوم هو طلع فى يونيو ٨ طلعات، ليه؟ لأن عنده طيار بينزل وطيار يطلع. ودلوقتى إحنا اتفقنا مع الروس إن احنا نبعتلهم عدد من الطيارين ووافقوا على عدد كبير، وبعتنا جزء منهم والجزء الباقى أظن على يونيو بيكون موجود هنا. ثانيا: إحنا بندرب.. هنا أيضا بندرب.

ف. فوزى: أيوه.

عبد الناصر: الحقيقة أنا طلبت من الروس إنهم يبعتوا لنا طيارين روس، من أول يوم العملية بدأت بهذا الشكل وبقى نقطة الضعف اللى عندنا هى إن احنا مش قادرين نعمل حاجة خوفا من إن اليهود يدخلوا يضربونا لأنهم متفوقين علينا جويا؛ الوضع النهارده وفى أى معركة جوية هم متفوقين علينا وهم يعلموا هذا دا مش سر.

وطبعا الوضع النهارده أحسن جدا من يونيو بعد ما انضربت كل الطيارات؛ لأن دلوقتى عندنا طيارات نقدر نطلع لها وعندنا مدافع مضادة للطيارات – مكانش عندنا.. الى آخره – وحصل تدريب وناس من المتعلمين مسكوا العمليات دى. ولكن علشان نرد على اسرائيل، على الأقل لازم يكون عندنا تعادل فى القوات الجوية ودا محتاج وقت علشان نطلع الطيارات.

النقطة التانية اللى هى نقطة الطيارين: من أول ما جه هنا بادجورنى، قلنا له: يبعتلنا طيارين ويبعتوا لنا طيارات وكذا. وهم يمكن الأول كانوا مستعدين وبعدين تراجعوا فى هذا الكلام، وقالوا: إن دا بيدخلنا فى تعقيدات دولية وعمليات بهذا الشكل. وأنا لغاية دلوقتى بطلب منهم يبعتوا لنا طيارين طالما عندنا طيارات محطوطة فى المخازن، وهم وافقوا على إن الخبراء اللى موجودين فى القوات الجوية ممكن إنهم يشتغلوا فى وقت اللزوم كطيارين. عندنا فى القوات الجوية حوالى ٥٦ خبير، فإحنا لما هم وافقوا الحقيقة طلبنا زيادة الخبراء! (ضحك) بحيث إن احنا نلف على العملية من الناحية التانية، ولكن لغاية دلوقتى ماوافقوش على زيادة الخبراء.

طلبنا منهم طيارات وطيارين، ويعنى الحقيقة فى مرحلة كنا مهددين بأن اليهود ممكن يعدوا القنال فى أى وقت ويوصلوا القاهرة فى ٦ ساعات أو ٤ ساعات. وفى هذه الأيام كانت يعنى اطمئنانا غير كامل أو غير موجود كلية، فكنا يوميا بنطلب منهم طيارات وطيارين ودفاع جوى ومظلات بدل اللى انضرب، هم بعتولنا تقريبا كل الحاجات اللى احنا عايزينها ماعدا موضوع الطيارات والطيارين لغاية دلوقتى.. هم حساباتهم طويلة جدا.

الحقيقة أنا رأيى برضه كون إن ييجى هنا طيارات وطيارين من الناحية السياسية حتى مش الناحية العسكرية، بيبان للأمريكان إنهم بيفقدوا أو يعنى يهيأ لهم إن الروس أخدوا موطئ فى المنطقة. وأنا رأيى إن دا كلام غير حقيقى؛ لأن لما بيبعتوا طيارين ووقت ما بتخلص المعركة بنقول لهم: كتر خيركم يعنى، الطيارات والطيارين مافيهاش أى قيد يعنى، وهم الروس قالوا: طب نبعتلكم زيارات. هى العملية يعنى سياسيا مافيش أى شئ أبدا، ليه بقى بقول: إحنا عندنا جيش دفاعى قوى وماحناش قادرين على الهجوم؟

السبب الأول: إن احنا فى القوات الجوية ماحناش متعادلين مع اسرائيل الحقيقة.

السبب التانى: إن احنا فعلا عندنا النهارده جيش.. عندنا دبابات أكتر من اللى كان عندنا قبل ٥ يونيو، وبعدين عندنا قوات أكتر من اللى كانت عندنا قبل ٥ يونيو بإضافة قوات اليمن واللواء الجزائرى. اليهود قوتهم ٣٠ لواء إحنا الحقيقة فى ٥ يونيو كان عندنا خمس فرق – ١٥ لواء – هم عندهم كان ٨ لواءات مدرعة، وإحنا عندنا ما يقرب أيضا من هذا لأن تنظيمنا بيختلف؛ إحنا بنحط دبابات مع المشاة هم لا، النهارده فى هذا إحنا عايزين نصل اللى عندنا النهارده ٢٢ لواء.

ف. فوزى: وصلنا لـ ١١ فرقة.

عبد الناصر: لا.. قبل التسليح الجديد، النهارده اللى عندنا بالكامل ٩ فرق بالتسليح الجديد يعنى عندنا ٢٧ لواء، هم لازالوا اليهود عندهم قوى أكبر ٣٠ لواء، وبعدين هم مدربين أحسن وقياداتهم مدربة أحسن من قياداتنا، ومن ناحية بيشوشوا على اللاسلكى وبيعملوا عمليات ومخابراتهم أحسن، إحنا الحقيقة عايزين وقت أكبر.

النقطة التانية: إن احنا معندناش عربيات، وبعدين طالما معنديش عربيات ومعنديش جرارات ومعنديش عربيات الجنزير؛ اللى فى سيناء بالذات فى الحتة الأولانية من القنال للمضايق متنفعش العجل أبدا.. ودا عند اليهود طالما دا معنديش يبقى مش هقدر أقوم بأى عمليات هجومية! ولاّ إيه؟

ف. فوزى: مضبوط يافندم.

عبد الناصر: دا السبب الحقيقة اللى كنا بنقول: إن احنا غير قادرين على القيام بعمليات هجومية، العربيات جيبنا شوية عربيات والجنزير والجرارات بنطلب وبنعمل فرقتين تانيين وهم وافقوا على تسليحهم، الكبارى علشان عبور القنال هم وافقوا، وأظن جالنا جزء وفيه جزء وافقوا عليه الآخر.

ف. فوزى: كوبرى واحد وافقوا عليه.

عبد الناصر: وبعدين إحنا نقدر نعمل كبارى هنا.

ف. فوزى: والله المشكل فى نقل الأفواج الأولى اللى هى الدبابة على قطعة قدها.

عبد الناصر: هتعوم، يعنى عوامات يعنى طب ما دا تقعدوا مع البشرى ونحاول نعمل.

البشرى: هتعوم مش بتركب.

ف. فوزى: لا يافندم التقل مانقدرش نتحصل عليه فى بلدنا محلى، عاوز خمسين طن ممكن نعدى المشاة بحاجات مبتكرة، وفعلا شغالة دلوقتى بما يسمح بتغطية الجبهة كلها. التصنيع شغال فى منطقة القنال على براميل، ودى تحمل لغاية تلاتة طن ممكن زيادتها لسبعة بالإضافة لعدد الخمسين معتمد على الـ K61 بتاع الاتحاد السوفيتى.

عبد الناصر: الدبابة هم قالوا لى: الدبابة دى ماتعديش القنال.

ف. فوزى: لا.. ناقلة الدبابة يافندم.

عبد الناصر: فالعملية الحقيقة عملية معقدة، عملية عبور القنال الحقيقة بالنسبة لينا عملية معقدة جدا لأنهم رفعوا الجسر بتاع كام متر مش عارف؟

ف. فوزى: ٨ متر وعرضه ٤.

عبد الناصر: عملوا بقى مانعين، بقينا نعدى الأول القنال وبعد كدا لازم نعدى الجسر التانى! فالحقيقة يعنى أنا بقول لكم هذا الكلام على أساس عملية إن احنا هنعدى القنال قريب مش موجودة.

وبعدين النقطة التانية: إن احنا الحقيقة لازم نحصل على أو ماندخلش أى معركة إلا إذا كنا متأكدين من النصر.

فطلبنا منهم طيارة جديدة وافقوا على جزء.. يعنى وافقوا.

فوزى: اليك ٢٨.

عبد الناصر: هى طيارة أطول مدى من الطيارات الـ ٢١ لأن الطيارة الـ ٢١ مداها قصير، وبعدين يعنى هم اللى عندنا كانوا طيارين بيطلبوا طيارة طويلة المدى علشان يضربوا بيها مطارات اسرائيل. الفرق بينا وبين اسرائيل إن طياراتنا كانت محطوطة فى المطار جنب بعضها صف، فى اسرائيل الطيارات نفسها كلها محطوطة فى ملاجئ والمطار نفسه الـ runway عاملين له سكة حديد على الجانبين وتمويه؛ بحيث إن اللى يروح.. الطيار العراقى لما راح يضرب مطار رامال ديفيد افتكره سوق لأنهم راسمين له على الأرض دكاكين، وهو فى الجو قال دا مش مطار دا سوق!

الحقيقة هم عندهم بيغطوا الـ runway، ومحدش حتى اللى يروح يصور مايلاقيش حاجة يصور.. عملية بهذ الشكل، وبعدين ساعة ما ييجوا يستعملوا مطار بيشيلوا الغطا ويستخدموا المطار. فإحنا دلوقتى بالنسبة للطيارات كلها ليها ملاجئ وداخلين فى العمليات دى كلها، ولكن اللى أنا بدى أقوله: إن هنحتاج وقت للهجوم.

النقطة التانية اللى هى برضه كان ممكن نتساءل فيها ويمكن الواحد كان متحمس ليها فى وقت ما، هى إن احنا نستطيع إن احنا نعمل عمليات فى داخل سيناء وعندنا قوات موجودة كتيرة يعنى.

ف. فوزى: ممكن عمليات أرضية محدودة سهلة بس الردع بتاع اسرائيل .

عبد الناصر: ساعتها الردع هيبقى هنا، إفرض جم ضربونا بالطيارات ونتيجة لهذا ضربوا المؤسسات الاقتصادية بتاعتنا، نعمل إيه؟! وعلى هذا فماحناش شايفين إن فيه داعى نستعجل إلا لما نتأكد الأول قوى من عملية الدفاع الجوى وعملية القوات الجوية، وهى الحقيقة نقطة الضعف عندنا بالنسبة لاسرائيل.

الحقيقة دا الموقف.

على هذا أنا بقول: إن احنا قبل سنة مش ممكن هنبتدى عمليات هجومية ودا لازم يكون فى حسابنا وإحنا بنحط الميزانية.

وبعدين بتيجى النقطة التانية اللى أنا برتبها على هذا اللى هى عملية المعونة، هل هتستمر سنة تانى ولا مش هتستمر؟ وإحنا بنحاول لمؤتمرات القمة والكلام ده علشان نضمن استمرار الـ ٩٥ مليون جنيه استرلينى اللى احنا بناخدهم؛ لأن دول الحقيقة مخلينا بالكاد نقف على رجلينا. وأنا طالب من الأخ حسن عباس الحقيقة إنه لازم يعمل احتياطى من العملات الصعبة؛ على أساس إن إذا جينا يوم وبلد من البلاد التلاتة قطعت المعونة، مانبصش نلاقى نفسنا روحنا كأننا اتزحلقنا ووقعنا! وبيمسك إيده

بالنسبة للعملات الصعبة إلا فى الحاجات الضرورية، ولازم يعمل لنا احتياطى بحيث إن إذا جت دولة.. يعنى أنا عندى معلومات مثلا ليبيا بيقولوا: إنهم مش هيدفعوا أكتر من سنة. طيب إحنا بناخد من ليبيا حوالى ٢٠ مليون جنيه فى السنة، إذا جم وقطعوا يبقى لازم يكون عندنا الـ ٢٠ مليون جنيه اللى هم قطعوهم. هذا لازم بالذات فى الميزانية نقلل الإنفاق، لأن طبعا زيادة الإنفاق فى الميزانية هيتبعها بالتالى زيادة إنفاق فى العملات الصعبة.

فأنا بدى أقول: إن السنة برضه يمكن تطول شوية لأن أنا برضه فى مناقشتى مع جريتشكو – اللى هو وزير الدفاع السوفيتى – وبقول له: أنا كنت مقدر إن الموقف الداخلى هيضعف فى يناير، وأنا قلت هذا الكلام لبادجورنى لما كان هنا فى يونيو، وقلت له: إذا مثلا إنتم ماوقفتوش معانا وساعدتونا بكل الوسائل، إحنا ابتداء من يناير هنواجه موقف داخلى صعب؛ لأن هيبتدى القلق عند الناس، وهيبقى وضعنا الداخلى هو النقطة الأخيرة اللى هيلعبوا عليها.

الناس طبعا مش هتصبر على الاحتلال وباستمرار هيبقى يمكن هنلاقى مشاكل داخلية، ولكن بنواجه هذا بكل وسيلة من الوسائل؛ بالدعوة وبالالتقاء بالناس والكلام دا لأن المعركة هى معركة طويلة. الإنجليز قعدوا من سنة ٤٠ لغاية سنة ٤٥ بس كانوا بينضربوا.. فضلوا ينضربوا من سنة ٤٠ الى سنة ٤٥ وبعد ٤٥ رجعوا.

قد نحتاج عملة صعبة للعربيات بتاعة الجيش، ويعنى إذا دعا الأمر حتى الروس هم لغاية دلوقتى مش موافقين يدونا عربيات.

ف. فوزى: يمكن ناخد شويه عربيات لكن المشكل بالنسبة للجنزير والجرارات.

عبد الناصر: هو يعنى أنا فى تقديرى بالنسبة للعمليات دى، وأنا فى كلامى مع جريتشكو هم مستعدين يدونا أى حاجة – يعنى من كلامه فهمت هذا – هم العسكريين متحمسين إنهم يدونا وكلام جريتشكو إن احنا لازم نضرب اليهود فى معركة.

السياسيين هم اللى بيدو القرار، فهو كلام جريشكو آخر ماغلب فى المناقشات معايا، قال لى الكلمة الأخيرة إن بريجنيف إذا قال لى أدى بديكم كل حاجة. وتيجى وتقنع بريجنيف.. وأنا ماعنديش تفويض أدعوك دعوة رسمية ولكن هى دى الطريقة الوحيدة. فأنا قلت له: طب وبريجنيف إيه عرفه فى أنواع الطيارات وأقول له إدينى اليك ٢٨ ومش فاهم إيه؟! قال: لأ.. والله دا إحنا ما فى قطعة سلاح تطلع إلا بقرار منه..

عارف أنواع الطيارات، وهو برجنيف اللى يقول لنا إدوا ندى؛ لأن احنا مختلفين وإحنا عايزين التسليح للفرقتين الجداد.

السنة دى هم بيقولوا هيطلعوا فرقة السنة دى وفرقة السنة الجاية؛ طب فرقة السنة الجاية معناها إن احنا نأجل العمليات العسكرية لسنة ٧٠، ومعنى هذا إن أوضاعنا الداخلية الحقيقة تتعب جدا إذا قعدنا بهذا الشكل سايبين اليهود على بعد ١٠٠ كيلو لغاية سنة ٧٠!

فهو بيقول: إن المشكلة هى مشكلة تدريب الناس والضباط والكلام دا. إحنا بندرب الحقيقة الناس والضباط من ساعة ما طلبنا، وعلى هذا الأساس إن احنا قلنا له إن احنا جاهزين، برجنيف قال: إدى بأدى. هو قطعا بعد المؤتمر قد يستدعى الأمر لأن الواحد يسافر – المؤتمر بتاع ٢٣ يوليو – يعنى الواحد يسافر ويحاول يحل معاهم المشاكل دى.

وبعدين هو السفير أنا برضه بعته برسالة – السفير السوفيتى – على هذه الطلبات والعمليات دى كلها، وبعدين هم الروس عندهم كل حاجة والحقيقة إحنا كمان مشكلتنا إن احنا منقدرش نجيب سلاح من أى حتة لسببين..

السبب الأول: إن محدش هيرضى يبيع لنا!

والسبب الرئيسى: إن معندناش فلوس! (ضحك)

فليس أمامنا الحقيقة إلا الاتحاد السوفيتى، وكتر خيرهم يعنى سلحوا لنا ٩ فرق لغاية دلوقتى، وهيدونا كمان فرقتين هيبقى ١١ فرقة، ومدينا على حساب الدبابات بيطلع حوالى ١٢ لواء مدرع.. يعنى إدونا أسلحة بحوالى ٥٠٠ مليون جنيه، ومادفعناش منها. والواحد برضه منتظر إذا كان لينا قسمة وبيكونوا موجودين سنة ٧٠ أو ٧١ بيروح يطلبوا تخفيض المبلغ، وبعتقد إنهم هيخفضوا نص المبلغ أو أكثر.

لكن بأقصد من هذا إن احنا قدامنا وقت عصيب جدا، يعنى طبعا حكاية إمضاء مع اسرائيل أنا بعتبر إن مافيش حد ممكن الحقيقة يفكر فى هذا الموضوع؛ لأنهم إذا كانوا عايزين يحلوا ماهو يارنج موجود وبيحل. إحنا وافقنا على كل القرار وكل حاجة فى القرار لكن الأمريكان عايزينا نقعد ونمضى مع اليهود، وهذا الحقيقة مستحيل.

ف. فوزى: بس يمكن ماتتمش بالنسبة لنا، مثلا الموقف الجديد دلوقتى فى الجبهة الشرقية ربما يوصل الى هذه النتيجة.. يعنى الحشد اللى موجود دلوقتى فى اسرائيل مش معمول ببلاش.

عبد الناصر: والله أنا رأيى لو خدوا عمان ومامضيناش معاهم.

ف. فوزى: لا.. مش إحنا دا هياخدوا جزء من الأردن يمكن.

عبد الناصر: مش هيقدر الملك حسين يمضى إلا إذا إحنا مضينا، أنا رأيى إنهم ممكن ياخدوا الجزء التانى من الأردن.

ف. فوزى: لا.. هياخدوا جبل العرب وجبل الدروز ويخسروا التخطيط الاستراتيجى الكبير بتاع دعم العراق مستقبلا وتؤثر على سوريا وتؤثر على الأردن. جبل الدروز اللى هو بيسمى جبل العرب، يفصل بين الأردن وسوريا ويوصل الى الصحرا اللى موجودة فى العراق؛ أى تدعيم فى المستقبل من العراق الى الأردن مهدد.

عبد الناصر: يعنى سوريا دلوقتى هتعمل فرقتين جداد كمان؟

ف. فوزى: فرقة واحدة، هى القوة اللى فى المنطقة النهارده من غير العراق تساوى قوة اسرائيل للأسف.. ٢٢ لواء مشاة و٦ لواءات مدرعة موجودين بين القنيطرة لغاية البحر الميت و١٢٠ طيارة .

عبد الناصر: دا اللى عند السوريين؟

ف. فوزى: السوريين والأردنيين والعراق اللى متمركز فى الأردن ولواء سعودى، عدم تنسيق هذه القوة مخلى الجزء بتاع الأردن ضعيف.

عبد الناصر: الموضوع هنا برضه بحب أديكم فكرة عنه.

إحنا تفكيرنا إن احنا بنعمل جبهتين جبهة شرقية وجبهة مصرية، وعايزين الآتى: إن بنضم العراق الى سوريا الى الأردن ببيعملوا الجبهة الشرقية، ودا الحقيقة كان الهدف من الدعوة لمؤتمر القمة. ثم الجزائر عندها جيش كبير جدا ومدوناش حاجة أبدا! ولم يستجيبوا إنهم يبعتوا جزء من الجيش بتاعهم، وهم بيتحججوا إن فيه مشاكل بينهم وبين المغرب وأنا اتكلمت مع المغرب، قالت: إذا الجزائر بعتت إحنا كمان مستعدين نبعت وعندهم طيران وعندهم..

وبعدين الحقيقة إحنا ساعدناهم فى الثورة، خصوصا فى الأول إحنا اللى كنا بنساعدهم لوحدنا، ولكن يعنى بعتوا اللواء اللى بعتوه دا وبس! يعنى طلبنا منهم طيارين.. مبعتوش! طلبنا منهم مدافع مضادة للطيارات.. مبعتوش! جميع الطلبات اللى احنا طلبناها.. مافيش! مساعدة مادية.. بعتولنا تبرع بـ ٣ مليون جنيه وبعد كدا مافيش، ويمكن إحنا لينا عندهم فلوس حوالى ١٠ مليون!

زكى: والسفير اتصل بهم ولسه ماردش!

عبد الناصر: وبعدين هم عندهم احتياطى ٢٥٠ مليون دولار، بس اشتروا بيه دهب أيام أزمة المغرب. إحنا عايزين نروح كنا فى مؤتمر القمة ونطلب العملية دى، بحيث إن اليهود يضطروا الى إنهم يقسموا جيشهم الى قسمين قسم يواجه الجبهة اللى هناك وقسم يواجهنا. دلوقتى اليهود عندهم الحرية الكاملة إنهم يحركوا قواتهم من هنا لهنا!

بعتلى.. أنا هنا حاطط خمس لواءات تلاتة مدرعين واتنين مشاه والباقى كله بيشتغل بيه يقدر يقف قصاد الأردن وقصاد السوريين، وإحنا الحقيقة مانقدرش نعمل حاجة! السوريين بقى تعبونا جدا فى الموضوع! بيقولوا: إنهم لا يمكن يدخلوا فى عملية مع الأردن، والأردن هى نقطة الضعف الحقيقة فى الموضوع.

العراقيين أيضا بيقولوا: إنهم مش هيقدروا يدخلوا فى عملية مع سوريا وقواتهم فى الأردن؛ فلازم يدخلوا فى عملية تشمل سوريا والأردن طالما لهم قوات فى الأردن وهيبعتوا قوات أيضا الى سوريا؛ وعلى هذا الأساس ماوصلناش الى نتيجة مع سوريا والعراق.

السوريين بيقولوا: بيعملوا معانا قيادة موحدة وبيقولوا استلموا إنتو القيادة والكلام دا. طيب لكن المشكل هيبقى قائم، عايزين العراق عندهم خمس فرق يجيبوا جزء من تلات فرق أو أربع فرق يدخلوهم أرض المعركة.. العملية بهذا معقدة!

رياض: النهارده جالى السفير السورى الساعة اتنين ونص شافنى برسالة جايبها، وعايزين يبعتوا وفد على أعلى مستوى للتنسيق وعمل وحدة عسكرية، فقلت له: إن احنا بنرحب باستقبال أى وفد فى أى وقت، إنما بالنسبة للاتفاق العسكرى فيه اتفاقية عسكرية موجودة وسارية المفعول وأى تعاون لتدعيمها طبعا إحنا بنرحب بيه، وإنما قلت له برضه: إن سيادتك قلت فى أثناء الاجتماع مع الملك حسين إن احنا نرى أن تكون فيه قيادة شرقية من الثلاثة.. دا موقفنا يعنى مش هيتغير.

عبد الناصر: الملك حسين طبعا موافق على هذا واتصل بالسوريين لكن مافيش! حتى الوضع السياسى من هذه الناحية مخلخل! دى صورة عامة يعنى بالنسبة للموقف من الناحية السياسية ومن الناحية العسكرية.

النقطة برضه اللى نحب نكملها إن الأمريكان طلبوا عودة العلاقات، وقالوا: إن دا فى أول فبراير، وقالوا: إن بمجرد إنه بيطلع بيان بعودة العلاقات، ولكن الوضع إيه طب ماهى سياستهم؟! يعنى أنا كان تعليقى على هذا، إذا أعدنا العلاقات مع أمريكا النهارده وحصلت مشكلة راحت فيها القضية لمجلس الأمن ووقف جولدبرج خد جانب اسرائيل، هيبقى موقفنا داخليا إيه؟! الناس بيقولوا لنا: طب ليه أعدتم العلاقات مع الأمريكان؟! فإحنا عايزين تصريح من أمريكا تقول فيه إنه لابد من انسحاب القوات الاسرائيلية الى خط٥ يونيو.

إذا طلع تصريح بهذا الشكل يبقى ممكن على طول نتكلم فى عودة العلاقات أو نعيد العلاقات. طبعا هم ماقبلوش هذا الكلام ولا مستعدين أيضا بيعملوه، بل بيقولوا: إن القرار لا يعنى العودة الى ٥ يونيو!

ييجى الوضع من هنا هم ليه عايزين يعيدوا العلاقات معانا؟ هم علاقتهم مقطوعة دلوقتى معانا ومع العراق ومع السودان ومع الجزائر ووجودهم فى الشرق الأوسط مخلخل جدا، فبدون عودة العلاقات معانا لا يستطيعوا إنهم يعيدوا العلاقات مع أى دولة عربية، ولكن عودة العلاقات معايا هى بسبور يدخل بيه على طول تانى يوم الدول على طول! الحقيقة يجب إن احنا مانقبلش هذا الموضوع طالما هم واخدين وجهة نظر اسرائيل ١٠٠٪.

رياض: مقابلتى مع راسك لما قلت له: مطلوب منكم تطلعوا مثل هذا التصريح، فقال لى: يعنى لازم يتنفذ؟ فقلت له: إنتم اشمعنى كل سنة فى الأمم المتحدة تطلعوا فيه قرارات بتاعة اللاجئين، قلت له: بتطلعوها كل سنة ومبتنفذوهاش! فهم موقفهم مش هيتغير مستحيل، هو الموقف النهائى اللى قاله روستو لدوبرنين.. إن مافيش انسحاب لخط ٥ يونيو.

عبد الناصر: أى استفسارات بالنسبة للموضوع؟

البشرى: والله يافندم الجرائد كانت أعلنت منذ نحو شهرين إن برجنيف هيزور القاهرة، وبعدين هذا الموضوع لم يثر بعد ذلك. الكلام اللى قلته سيادتك إن فيه احتمال لزيارة لروسيا بعد ٢٣ يوليو.

عبد الناصر: هم طبعا قدروا موقفهم، هم مكانوش حددوا بالضبط إنه هييجى إنما كان حصل كلام مع صدقى إنهم هيروحوا السد العالى، وهو كان وعد إنه هييجى ولكن لم يتحدد الموعد. والحقيقة أنا تقديرى إن جم هم بعد كدا قالوا: إنهم مشغولين وبعتوا نائب رئيس الوزارة اللى هو مازاروف.

وزيارة برجنيف، الحقيقة إذا جه هنا وماعملش حاجة لا سياسية ولا عسكرية بيفقدوا فى العالم كتير جدا. يعنى من وجهة نظرنا أنا بقول؛ ولهذا أنا ماكنتش حتى متصور إنه هييجى لأنه إذا جه لازم هيعمل حاجة، وأنا متهيألى إنهم حبوا يتلافوا هذا بانه ميجيش ويعتذروا ويبعتوا مازاروف، وعلى هذا الحقيقة لازم نروح إحنا يعنى، لأن احنا يعنى اللى محتاجين؛ دا إحنا أصحاب الحاجة فى هذا الموضوع وهنضطر وهنروح وهنقول إن احنا هندعوا نفسنا ونحدد الموعد وكأننا رايحين، والعملية مهياش عايزة غير كدا لأن الضرورة هتستدعى هذا.

المهندس: الانطباع بالنسبة للملك حسين، يعنى مقالناش مثلا إنه هو اقتنع بالفكرة ومافيش مفاوضة معاهم.

عبد الناصر: لا.. دا هو قال صراحة: إن مافيش مفاوضة.

المهندس: خصوصا بعد الكلام اللى قاله دكتور رياض بالنسبة للورقة اللى قالوا عليها بعد ١١ مارس .

عبد الناصر: الملك حسين ضايع راجل ضايع ضيعة كبيرة جدا، وبعدين بينضرب كل يوم. وبعدين عنده مشاكل اللى هى الأغوار اللى جنب نهر الأردن؛ كل الناس اللى فيها بيسيبوها ويمشوا لأنهم بينضربوا فمعندوش طيارة واحدة! والعملية الأخيرة الطيارات كانت بتعمل له Aerobatics فوق عمان. عملوها معانا إحنا برضه بعد ٨ يونيو، لما كان ماعندناش طيارات كانوا بيجوا هنا وبيعملوا Aerobatics فوق المطار الدولى! دلوقتى يعنى وضعه تعبان، ولكن هو مش هيقدر يعمل حاجة إحنا مانوافقش عليها؛ لأنه لن يستطيع أن ينفرد. وأنا قلت له: يعنى إذا دخلوا الأردن بتنسحبوا للسعودية، فقال لى: لأ.. إحنا قاعدين هناك وهنموت هناك ومش ممكن هانسحب ونروح فين؟! وبعدين أنا سألته هل إنتو مستعدين توقعوا مع اليهود اتفاقية صلح أو سلام أو أى ورقة؟ قال: لأ.

المهندس: فيه اتجاه إنهم يساعدوه بالتسليح الاتحاد السوفيتى أو غيره؟

عبد الناصر: هو مايقدرش ياخد أسلحة من الاتحاد السوفيتى لعدة أسباب..

السبب الأول: إن السلاح اللى عنده كله غربى.

والسبب التانى: إنه لو خد سلاح من الاتحاد السوفيتى، الأمريكان هيضربوه علقة بواسطة اسرائيل كويسة يعنى، ويخلصوا له على السلاح.

السبب التالت: لو غير من سلاح غربى الى سلاح شرقى، هيعوز خمس سنين علشان يقدر يعيد التدريب على الأسلحة الجديدة .

المهندس: أُمال هياخد طيارات منين دلوقتى؟ هيقعد كدا من غير فايدة!

عبد الناصر: هم الأمريكان هيدوله طيارات.. وافقوا وعملوا اتفاقية.

المهندس: لا.. يعنى الدول العربية اللى بتسلح من الغرب، هل يمكن تساعده فى عملية التسليح.

عبد الناصر: إسالها بقى إنت يادكتور نبوى.. إسأل الملك فيصل! (ضحك) ما هم بقى مش عايزين مؤتمر قمة ليه؟! علشان ميتسألوش هذا السؤال! لأ.. ماهو طبعا الدول العربية محدش عايز ييجى علشان مياخدش التزامات جديدة سواء مادية أو عسكرية.

المهندس: فى معرض حديث السيد وزير الخارجية، إتكلم فى مشروع ١٠ مارس أو بيان ١٠ مارس ولم يذكر شئ عن المضمون، يعنى سيادتك كررت ١٠ مارس ماعنديش فكرة يعنى أو الصيغة بتاعة ١٠ مارس يعنى.

عبد الناصر: إحنا معندناش الصيغة بتاعة ١٠ مارس دى عند الأردن مش كدا؟ إحنا مجتلناش.

رياض: هى ورقة هو قال لنا عليها إمبارح.. أول مرة أشوفها إمبارح، هى ورقة قدمها يارنج للأردن بتتكون من تلات نقط؛ المفروض إنه يقدمها يارنج على شكل خطاب الى السكرتير العام يبلغه فيها ٣ نقط..

النقطة الأولى: إن حكومة كذا.. الأردن مثلا أو مصر وحكومة اسرائيل قبلوا – بيستعمل كلمة موافقة – بقرار مجلس الأمن.. دى النقطة الأولى أساسها قبول القرار.

والنقطة التانية: إنهم مستعدين يتعاونوا معاه.

والنقطة التالتة: إن الحكومتين هيرسلوا يتقابلوا فى نيقوسيا للوصول للتسوية.

فدى التلات نقاط، بالنسبة للأردن أدخلوا تعديل، ودا اللى خلانى بقول: إن موقف الأردن غير موقفنا. يعنى لما ذكر لى أنا هذا الكلام، وفهمته الموضوع إنه مش موضوع بحث تماما هو موضوع مفاوضات، وإن المسألة مش مسألة لغة أو مسألة صيغ المسألة مسألة أفعال، وإن حتى لو ذكر لنا كلمة implementation – إحنا كنا بنطالب بيها – هنرجع نسأله إنه ماهو المقصود بكلمة التنفيذ؟ ويجب أن يكون واضح إن التنفيذ معناه انسحاب الى خط ٥ يونيو.. معناه إن مافيش أى مكسب لاسرائيل نتيجة..

عبد الناصر: بالإضافة الى ردنا إن احنا نروح قبرص، رفضنا إن احنا نروح قبرص لما اتكلم..

رياض: موضوع قبرص طبعا مافيش كلمة، هم كانوا بيقولوا مفاوضات غير مباشرة وعملوا تمثيلية كانت فى نيويورك إن فرنسا قالت: إن المفاوضات فى رودس كانت مفاوضات غير مباشرة، واليهود قالوا: لأ.. دى كانت مباشرة، فأنا قلت له: لا أنا كنت فى رودس، وإذا حد سألنى هى كانت مباشرة أو غير مباشرة بقول: إنها مفاوضات مافيش فرق إنها تكون مباشرة أو غير مباشرة المهم العبرة بالنتيجة. ولما روحنا رودس، كانت التعليمات التوقيع على اتفاقية هدنة ووقعنا على اتفاقية هدنة، وسألته – والفرق الوحيد بين الأردن ومنزعجين شوية من التفسير اللى عطيته وقاله لى النهارده برضه عبد المنعم الرفاعى – إحنا طرحنا عليه السؤال.. لو وكيل الوزارة راح لقبرص النهارده، لابد إن أنا أديله التعليمات هيروح يعمل إيه؟ لازم تكون التعليمات واضحة بإنه خط الانسحاب يكون كذا، فهل دا واضح ولاّ لأ؟

النقطة التانية هل هيوقع على ورقة ولاّ لأ؟ قال لى: آه.. قلت له: هيوقع على اتفاقية صلح؟ قال لى: أيوه. ودا المطلوب، فقلت له: إذاً الموضوع واضح بالنسبة لنا. إنت لغاية النهارده ماأكدتلناش إن اسرائيل مستعدة تنفذ القرار، وإحنا غير مستعدين نوقع اتفاقية صلح وبالتالى طالما إحنا مش مستعدين نوقع على أى ورقة يبقى مافيش معنى للتفاوض ومافيش أى مفاوضات.. دا كان موقفنا بالنسبة لاسرائيل.

لكن بالنسبة للأردن الورقة بقى اللى بيشير لها يارنج، إن الأردن أدخلت تعديل على النقطة الأولى.. ماكتبتش كلمة الموافقة اللى هى كلمة التعبير بالإنجليزى اللى هى

accept وأضافوا عليها كلمة التنفيذ، وكلمة التنفيذ دى بتهرب منها اسرائيل باستمرار وبترفضها.

عبد الناصر: الحقيقة فيه نقطة خطيرة فى الموضوع اللى هى: Tow governments have agreed to conformed me.. اللى هم الأردن واسرائيل أو الجمهورية العربية واسرائيل؛ معناها مفاوضات على طول! هو قطعا بانش بيلعب لعبة فى الموضوع بالإيعاز من الأمريكان، وأنا بعتبر إن بانش هو اللى ممشى العمليات دى، وهو اللى ماسك الموضوع مع يارنج لأنه ماسك هو موضوع الشرق الأوسط، وعلى طول الأمريكان بيقولوا: إنه ملهمش اتصالات بيارنج لكن الحقيقة هم ليهم اتصالات ببانش، وبانش بيوجه يارنج!

ف. فوزى: بدى أقول حاجة صغيرة: المعركة القادمة هيكون طابعها مختلف عن المعارك السابقة وإن هتبقى فاصلة، وقوات الردع هتخش بين الطرفين سواء من ناحيتنا أو من ناحية اسرائيل، الأغراض الحيوية والشعب هيشترك. التسليح الاضافى اللى دخل اسرائيل – الـ ٥٠ سكاى هوك – ربما يضاف اليهم ٢٤ كمان الواحدة ٣ طن. عدد الرحلات – زى ماسيادتك عارف – ممكن تدى ٩٠٠ طن فى يوم واحد، القوة كلها ياإما أغراض حيوية ياإما بالنسبة للشعب نفسه؛ لأنها هتكون معركة هى أخيرة. ومن ناحيتنا هنعرف نستخدم قوة الردع اللى موجودة عندنا، وأحسن هدف بالنسبة لها وأحسن استخدام هو الشعب الاسرائيلى مش الأغراض الحيوية؛ لاختلاف الميزات اللى موجودة بين طياراتنا وبين طياراتهم. فقصدى أقول: إن احنا لو نخطط من دلوقتى بالنسبة للدفاع الثانى من الجدية وتخطيط سليم هياخد وقت.

عبد الناصر: بس منرميش فلوس فى الهوا! الحقيقة يعنى لما نزلت يوم لاقيت الناس عمالة تبنى حيطان قدام الأبواب وبتاع، اتصلت بشعراوى قلت له: إيه دا حيطان إيه وإحنا عايزين الأسمنت وعايزين الفلوس؟! وقفوا الحيطان دى! لازم الحقيقة منعملش عملية غير جدية. أنا معلوماتى عن اسرائيل، إن فيه خنادق فى تل أبيب وفى كل حتة وفى كل مكان ومابنوش حيطان. وبعدين عملية الخنادق دى ممكن تبقى عملية سنة ما إحنا عندنا خنادق فى أماكن ممكن نجهز بدرونات؛ يعنى قدامنا عملية يعنى ممكن نعمل خطة واشتركوا مع القوات المسلحة فى عمل خطة للدفاع المدنى.

والحقيقة الواحد مش عايز يعبئ الناس للحرب أحسن يزقونا يعنى يدوسوا علينا علشان نحارب قبل ما نكون مستعدين، الحقيقة يعنى دى نقطة لأن إذا قعدنا نعبئ الناس للحرب للمعركة، هيقولوا لنا قاعدين ليه؟! ولكن أيضا من هذه الناحية عايزين نعمل خطة تعبئة تدريجية.

غانم: هو طبعا المعركة القادمة هتكون فاصلة ولها أهمية – زى ما أشار السيد وزير الحربية – لأننا برضه المواجهة بين مصر وبين اسرائيل أعتقد إنها عملية طويلة، وستكون عملية عسكرية أكثر من حرب، وأيضا عمليات اقتصادية ومعنوية وسياسية فى الميادين الداخلية وفى الميادين العالمية.

يعنى إحنا هنخش معركة كمان سنة وهنجهز لها، إنما أعتقد إنه هيكون فيه معارك؛ إنهم ينهضوا بعد فترة أو هم استطاعوا يدمروا منشآتنا الحيوية، وبرضه إحنا ممكن نفوق، فهتكون فيه مواجهة كبيرة بين مصر واسرائيل.

والمعركة القادمة هتكون إحدى المعارك وذات طابع عسكرى، فالسؤال.. هل نبدأ المعركة القادمة من القنال أم نبدأها من أى خط بعد القنال؟ أنا شايف الهدف اللى حدد كتفسير لقرار مجلس الأمن هو خط ٥ يونيه، وده هدف مرحلى بالضرورة لأن خط ٥ يونيه مااعتقدش إنه هيكون الخط لحل المشكلة الفلسطينية، وفى تقديرى إن خط ٥ يونيو أيضا هو هدف مرحلى وليس حلا دائما للمشكلة الفلسطينية. فإذا كان خط ٥ يونيو هدف مرحلى، فهل ممكن القول: إن هناك خط آخر غير ٥ يونيه؟ هدف مرحلى من هنا لغاية السنة الجاية، اللى احنا محددين هدفها استعادة خط ٥ يونيه مع تدمير اسرائيل .

هل مهمة يارنج جدية أم الأمريكان مش عايزين أى حل؟ عايز سيادتك تتورنا، لأن لو فيها نوع من الجدية يمكن نستفيد منها.

عبد الناصر: ويسيبوا القنال يعنى هم؟!

غانم: مش القنال بس، ونحصل على اللى نحصل عليه، ونبدأ من الخط اللى يرسم عسكريا.

عبد الناصر: بقول لك رأيى أنا.. أنا رأيى إن مهمة يارنج لا يمكن إنها تصل الى اتفاق مشرف بالنسبة لنا! وتقديرى الآخر، إن يارنج هيقعد ١٨ شهر من سنة الى سنة ونصف يفضل يلف فى حلقة مفرغة والآخر هنصل الى لا شئ إذا كان هنقعد نتكلم معاه!

إحنا فى حاجة الى هذا الوقت علشان إعادة بناء قواتنا المسلحة، فلا مانع من إن احنا نتكلم مع يارنج. أما جه يارنج وقابلنى.. قابل رياض فى أول مرة، فرياض اتكلم معاه دبلوماسى وبعدين جابه وجالى، وأنا قلت له: أنا مش هاتكلم دبلوماسى، أنا بامسك القرار وبقول لك.. قلت له: اللى عايز ضمان النهارده إحنا مش اليهود!

عايزين منا إقرار بحق اسرائيل فى الحياة، واسرائيل محتلة أرض من عندنا أضعاف مساحتها! فده موضوع مفروغ منه. الـ non belligerence.. إنهاء حالة الحرب.. موافقين عليها.

النقطة التالتة اللى هى الـ integrity بتاعة كل المنطقة والحدود.. نقطة الحدود secure boundaries موافقين عليها، ومافيش مشكلة بينا وبين اسرائيل على الـ boundaries؛ لأن هذه الحدود المصرية موجودة من مئات السنين من أيام الاحتلال الإنجليزى.. من العقبة حتى رفح.

يبقى فاضل قطاع غزة، خط الهدنة ممكن يبقى boundaries بعد كده. خليج العقبة خلاص – قلت له كده – إحنا حاولنا نقفل خليج العقبة ماقدرناش نقفل خليج العقبة.. خلاص، ولكن بنحتفظ بحقنا الدولى من إن احنا نروح لمحكمة دولية أو شئ من هذا القبيل بالنسبة للحق، لكن محناش معترضين على المرور.

قنال السويس، موافقين إنهم يمروا فى قنال السويس، اللاجئين موافقين إنهم يرجعوا حسب قرارات الأمم المتحدة على أساس إنهم مايستخدموش قنال السويس إلا إذا نفذوا القرارات الخاصة باللاجئين.

هو ده الموضوع.. قلت له هذا الموضوع كله. بعد كده قلت له: عايز تسألنى فى حاجة؟ قال: المناطق المنزوعة السلاح؟ قلت له: موافقين على جانبى الحدود؛ ١٠ كم من هنا يبقى ١٠ كم من هنا، ٢٠ كم من هنا يبقى ٢٠ كم من هنا. قال: قوات دولية؟ أظن قلت له: موافقين على الناحيتين من هنا ومن هنا. وفى الجلسة قلنا له كل حاجة.

راح بقى اسرائيل، اسرائيل غير موافقة على القرار! اللى حصل بقى بعد ماقلنا الكلام ده كله، إن اسرائيل رفضت. لغاية آخر جلسة مع رياض إنها تقول إنها مستعدة تنفذ القرار؟ ورياض يطالب يارنج إنه يجيب له إقرار من اسرائيل إنه مستعدة للتنفيذ،

قالوا له: respect.. إحنا نحترم القرار، ولكن رفضوا كلية إنهم يقولوا إنهم مستعدين ينفذوا القرار لغاية وقتنا هذا، ولاّ إيه؟

رياض: أيوه يافندم لغاية هذه اللحظة.

عبد الناصر: لغاية اللحظة اسرائيل ترفض إنها تقول لياريج إنها مستعدة تنفذه، كون اسرائيل تنسحب ٢٠ كم ولاّ ٢٥ كم ولاّ حاجة بهذا الشكل رفضوا اسرائيل لأن الإنجليز اقترحوا عليهم هذا الكلام، لأنهم بيبقوا من الناحية العسكرية عُبطا لو سابوا المانع الكبير ده اللى هم مستندين عليه!

ولكن دلوقتى بنيجى من هذا الموضوع الى موضوع آخر اللى هو عملية الفدائيين العرب: وأنا كان معايا إمبارح قائد منظمة الفتح – اللى هو كانوا بيدوروا عليه ده واسمه الكودى أبو عمار – هم مستعدين يشتغلوا وإحنا نديهم سلاح والكلام ده.

أنا رأيى السنة الجاية دى، نعتمد على الفدائيين الفلسطينيين فى المناطق اللى هى فى داخل اسرائيل الى أقصى مدى بحيث تبقى حركة فعلا لها وزن. والمعلومات اللى عندنا إن اليهود بيخسروا فى الأسبوع ١٥ قتيل بواسطة الفدائيين، وده له معنى كبير جدا.. ليه معنى كبير خالص على أساس إن أعز شئ عند اليهود هم الناس.

أول ما إحنا بنجهز الحقيقة ممكن نعمل عمليات بهذا الشكل، لكن النقطة الأساسية اللى إنت بتسأل عليها، إن ممكن عن طريق يارنج يقول لهم: إرجعوا ١٠ كم أو ٢٠ كم بحيث يسهلوا لنا عملية العبور، أنا رأيى إنه مستحيل!

رياض: لو سمحت، بالنسبة للنقطة دى برضه أنا أثرتها مع يارنج، لما بقول له: ده تصورنا القرار ينفذ، فبتقول: اسرائيل رافضة! وهو عقليته رجل سويدى وبيقول لازم نكون عمليين، فبيقول: أظن يجب أن نصل الى compromise الى حل وسط، فأنا قلت له: إحنا عملنا الحل الوسط وهو القرار، وأصلا إحنا كنا بنطالب بالانسحاب الغير مشروط فى الأمم المتحدة فى يونيه، مانجحناش فى طلباتنا وقلنا: إن لنا شروط فى القرار بتاع أمريكا اللاتينية وبعدين قبلناه.

وبعدين كل مدى كانوا يتشددوا ويزيدوا شروطهم، وأخيرا صدر قرار مجلس الأمن وهو قرار مشروط.. انسحاب مشروط، فإذاً إحنا قبلناه.

وكان كلامى للإنجليز والأمريكان، إحنا قبلنا الانسحاب مقابل شئ فإذاً الـ compromise حصل، فهو كان يقصد بكلمة الحل الوسط إن احنا نقبل بالجلوس، ففى هذا أنا قلت له: إن الحل الوسط ده مش compromise لأننا مش ممكن نعمل compromise مابين موضوع وبين إجراء.

الموضوع اللى هو تنفيذ القرار، أما إحنا نتقابل ده موضوع إجرائى. وقلت له: محدش بيجمع تفاح على برتقال! فما نقدرش نعمل compromise على مسألة موضوعية ومسألة إجرائية! لكن قلت له: ممكن قوى إن احنا نعمل compromise فى الناحية الموضوعية، فبنقول هم عايزين إيه؟ إحنا بنقول بينسحبوا لخط كذا، وأنا عايز أفهم اللى قدامى آراؤه وأفكاره الموجودة، بس نعرف هم عايزين إيه؟ أنا عايز أفهم منهم بالضبط هم عايزين إيه؟ ما أمكنش إطلاقا!

أنا حاولت من أول يوم، أفهم منه تفسيرهم لكلمة secure boundries رأى اسرائيل فيها باعتبارها مفتاح الموقف. لو اسرائيل قالت: my secure boundries هى كذا يبقى فهمنا بالضبط نواياها إيه.

فقال لى أنا من أول مقابلة وبعد مقابلتنا الأولى، أنا بأحاول أصل معاهم الى هذا الخط فمأأمكنش إطلاقا إنى أحصل من اسرائيل على رأى واضح بالنسبة للـ secure boundaries.

فائق: دلوقتى يافندم أسأل عن موقف أمريكا اللى هى مصرة على المفاوضات المباشرة أو غير المباشرة، هل فى هذه المفاوضة أى ضمان أو مكسب لنا؟ وإذا مكانش فيه أى حاجة، ومهياش وثيقة صلح مجرد إقرار بالواقع، ليه هم يزقونا على المفاوضة؟

عبد الناصر: هم واخدين جانب اسرائيل.

المهندس: العملية مش سهلة أبدا ومهمة يارنج فاشلة، إنما عايز أتأكد من نقطة صغيرة.. سيادتك دخلت وياهم فى استعداد لمناقشة موضوعية ورفضت المناقشة الشكلية الخاصة بالجلوس، أنا عايز أتكلم فى النقطة الشكلية..

هو طبعا مهمة يارنج حسب قرار مجلس الأمن وطبعا تدور فى نطاق الأمم المتحدة. وفيه مبدأ أن أعضاء الأمم المتحدة لما بيقعدوا مع بعض فى إطار الأمم المتحدة مابيقوش يعترفوا ببعض.. يعنى ممكن يبقوا قاعدين فى الجمعية العامة للأمم المتحدة مع بعض ويبقوا محدش معترف بوجود التانى ولا حد معترف بحكومة التانى.

فهل هم عايزين يعملوا اجتماعات خارج نطاق الأمم المتحدة، ولاّ المطلوب لجنة تعتبر عمل من أعمال الأمم المتحدة، اللى هى من المصريين، الأردنيين، العراقيين، واليهود؟

رياض: برضه فيه نقطتين.. قناعتنا من الناحية السياسية، وبين المناقشة التى تدور فى ظل الأمم المتحدة بغرض مكسب الرأى العام لنا. قناعتنا واضحة نتيجة مناقشتنا مع الأمريكان وإطلاعنا على الموقف الداخلى فى داخل اسرائيل، وده واضح.

ولكن النقطة بتاعة إن احنا نكسب بجانبنا الرأى العام الدولى، ودى العملية اللى مشينا فيها من ٥ يونيه لغاية النهارده، واللى أدت الى تغير كبير جدا فى الكثير من العواصم.. ده اللى خلانا نمشى بجرأة شوية ونوافق على قرار مجلس الأمن.

وزى ما قال السيد الرئيس: إن اسرائيل هترفض، فكان لابد من وضع اسرائيل فى corner ونضع الأمريكان فى corner ونكشفهم؛ وبالتالى زى ما قال السيد الرئيس: إن الروس يقتنعوا أيضا إن مافيش حاجة اسمها الحل السلمى، وعليهم يزودونا بالسلاح. هذا هو الخط العريض اللى احنا مشينا فيه لغاية النهارده.

فجينا اصطدمنا بالمشكلة اللى إنت قلت عليها النهارده، وبقول: إنها ممكن تؤثر على الرأى العام ويجب إن احنا باستمرار نحاول نكسبه، وهى النقطة الخاصة بطريقة التنفيذ.

إحنا بنطالب بالتنفيذ، طب هو بييجى يارنج وييجى ناس من الأمم المتحدة ويقول لك: طالما إذا قبلوا اسرائيل – وده اللى قاله يارنج آخر مرة – إذا قبلوا طب إيه كيفية التنفيذ؟ ألا يكون التنفيذ عن الطريق المنطقى اللى هو يحدث نوع من الاجتماع ومايكونش مفاوضات مباشرة ولكن نوع من الاتصال؟ وقال: إنه تعب من ركوب الطيارة!

فحتى فى هذا إحنا ماوقفناش جامدين الحقيقة، ولكن تقدمنا بأكثر من رأى ومستعدين نتقدم بآراء فيما يتعلق بطريقة التنفيذ. إنما المهم إنها ماتوصلناش الى اتفاقية صلح، ولكن تخلينا نضع اسرائيل فى موقف حرج أكثر، مايبانش إن احنا جامدين.

وأمثلة على هذا، قلنا: إن احنا على استعداد نروح لمجلس الأمن، وطالما إن المجلس أخد شهر الى أن وصل الى هذا القرار، فممكن عن طريق المجلس أيضا يبدأ مناقشته ولتكن مدة شهر أو شهرين، وفى ظل المجلس ممكن إن بنعمل بروتوكول تنفيذى للقرار الموجود.

وناقشت يارنج فى ذلك وقال: إن هذا فيه صعوبة. قلت له: لا.. مافيش صعوبة إذا كانت هنا نية للتنفيذ. المسألة بسيطة جدا مطلوب من اسرائيل إنها تنسحب، فالمجلس يقول: اسرائيل تبدأ بالانسحاب يوم كذا، وتنتهى يوم كذا فى الانسحاب وتاخد المدة اللى عايزاها، لا نعترض.

إحنا مطلوب منا أشياء معنوية، إن احنا ننهى حالة الحرب، ونقول إن فيه حدود آمنة. وأشياء معنوية مطلوب منا تنفيذها على الورق، قبولنا للقرار فى حد ذاته معناه قبولنا لهذه الأشياء المعنوية. فيترجمها مجلس الأمن بالطريقة اللى هو عايزها، وتعتبر بالتالى إحنا قبلنا بالأشياء المفروضة علينا طالما إحنا قبلنا بالقرار.

يبقى أمامنا شئ عملى واحد أثناء التنفيذ – زى ما قال سيادة الرئيس – وهو موضوع قنال السويس وده توقيته مرتبط بموضوع اللاجئين، فإذا مجلس الأمن شكل لجنة لحل مشكلة اللاجئين ويضع توقيت لها إنها يوم ما تنتهى بحل المشكلة، اسرائيل تمر.

إذاً دى وسيلة من الوسائل بحيث مايبانش إن احنا جامدين ورافضين أو بنضع عراقيل أمام تنفيذ القرار.

وسيلة تانية مطروحة، اللى هى أن نطلب من يارنج إن هو بنفسه باعتباره الشخص المكلف بتنفيذ القرار، إنه يضع أو هو يقترح علينا برنامج للتنفيذ ويطرحه علينا للمناقشة.

أسلوب ثالث، اللى هو قاله السيد الرئيس دلوقتى: إن هو إن كان تعب وإذا كانت دى حجته من ركوب الطيارة، فالحجة دى مردود عليها إنه يقدر يتصل بالمندوبين بتوعنا فى نيويورك للتواصل حول البرنامج الخاص بتنفيذ القرار. إذاً فى مواجهة الرأى العام وإيجاد حجج للدول الصديقة ونديهم مادة إنهم يساندوا رأينا فيها.

والنقطة بتاعة مجلس الأمن وجدت ترحيب من الفرنساويين، خصوصا وإنهم أصحاب فكرة وضع الحل عن طريق الدول الأربعة؛ وجدوا أن يتم وضع الحل عن طريق مجلس الأمن وبضمان الدول الكبرى فى المجلس للتنفيذ، وجدت قبول وخصوصا وأن موضوع المفاوضات سبق وتفاوضنا فى ردوس ووقعنا اتفاقية الهدنة سنة ١٩٤٩، عبارة عن وثيقة موقعة بين حكومتين. وكانت حجتنا قوية بإن اسرائيل وقعت وبعدين قطعت الورقة.. رفضتها، وفى لوزان وقعت على بروتوكول لوزان وبعدين أنكرته!

إذاً التجارب السابقة معانا ومع اسرائيل – ودى حجتنا اللى دايما بنقولها – إن احنا سبق ووقعنا معاهم مرتين وهى أنكرت المرتين! وده اللى بيخلينا نقول: إن مجلس الأمن هو اللى يضع البرنامج ويشرف على التنفيذ.

فى النهاية كلها حجج، ودى لأول مرة نكون بنائين فى مواجهة اسرائيل، وفى الحقيقة قدرنا نكسب رأى عام كبير جدا الى جانبنا.

وزى ما قال سيادة الرئيس: إنهم مش معقول يكسبوا حرب ويكتفوا فقط بالحصول على أشياء معنوية! دى مش معقولة.

عبد الناصر: أنا لى رأيى على اللى بيحصل، هو إحنا قبلنا القرار واسرائيل ماقبلتش القرار، الأمريكان بدهم يمشونا فى سكة غير سكة القرار اللى هى حاجة مش جاية فى القرار؛ إن احنا نقعد مع اسرائيل! ده مش موجود فى القرار إن احنا نتفاوض مع اسرائيل.

ده مش موجود فى القرار، اللى موجود فى القرار إن السكرتير العام للأمم المتحدة يعين مندوب للاتصال بالأطراف المعنية من أجل الوصول الى حل للمشاكل الآتية.. كذا.. كذا.. كذا.. ده القرار. وإلا القرار لو جه فيه تفاوض والكلام ده، لأن احنا فى مؤتمر الخرطوم قبل القرار رفضنا النقط ومعروفة النقط اللى معروفة.

واضح النهارده بعد إحنا ما قبلنا القرار، الأمريكان بدهم يطلعونا يمشونا فى سكة تانية غير سكة القرار؛ ولهذا رياض قال إحنا هنتكلم فى الإجراءات ولاّ فى القرار؟ فهم عن طريق الإجراءات بدهم يودونا ننفذ مطالب اسرائيل ، سياسة اسرائيل مبينة إنها تقعد مع العرب وتصل الى اتفاقية سلام.

جاب الله: زى سيادتك ما قلت: إن احنا هنواجه سنة صعبة فى المجال الاقتصادى، ألا يمكن أن نعيد الخطة التى وضعناها والتى كان فيها نوع من التفاؤل وافترضت فتح قناة السويس؟!

عبد الناصر: الكلام ده أنا بقوله للمرة العشرين: خطة الثلاث سنوات!

جاب الله: خطة السنة الجاية، يعنى إطارها وضع قبل التشكيل على أساس إن قناة السويس هتشتغل بالكامل أو سيكون الدعم العربى مستمر، والاستثمارات تم الدفع لها بالكامل فيما عدا ٥٠ مليون جنيه بالكامل.

فإذا كان سيادتك ترى تكييف الوضع الاقتصادى بما يخدم الهدف العسكرى وتصدر سيادتك توجيه بتقليل الإنفاق.

عبد الناصر: أنا رأيى مبدئيا الخدمات لا نتوسع فيها، أنا قلت لكم هذا الكلام فى أول جلسة.

بالنسبة للإنفاق والميزانية، وأنا قلت للدكتور حجازى حتى فى البيت عندى: إن احنا لازم نقيد من الإنفاق لأقصى ما يمكن؛ لأن قصد ده فيه عندنا حاجات لازم هنعملها، وأنا أثرت معاكم هنا موضوع العلاوات فى أول جلسة.

وفيه حاجات أنا أعتبرها أساسية، لابد من التنمية فى الصناعة والزراعة؛ مثلا فيه أرض استصلحت ولم تستزرع! ده معناه إن احنا راميين فلوس فى الأرض، فإذاً لازم نركز على استزراع الأرض اللى استصلحت ونؤجل شوية أى استصلاح تانى أو نعمل استصلاح محدود.

بالنسبة للعلاوات لازم نصل الى هذا الموضوع، بالنسبة للتعيينات لازم نعين الناس، ولو ماعيناش الناس يبقى فقدنا الأمل للناس.

جاب الله: تعيين الناس ممكن نمشى فيه، لكن دفع كل جهدنا للاستثمار سيستنفذ كل مواردنا. إذا كان سيادتك ترى أن نعيد توزيع الاستثمارات وتوزيعها.

عبد الناصر: تبحثوا هذا الموضوع فى اللجنة الاقتصادية، وبعدين إذا كانت عندكم وجهات نظر مختلفة نيجى فى لجنة اللخطة ونشوف المواضيع.

وأنا رأيى فى الاستثمارات الآتى.. إذا كان فيه استثمارات أقدر أحصل عليها طوية الأجل؛ قروض مثلا من الاتحاد السوفيتى أو من الدول الشرقية، لازم أعملها لأننى ماأقدرش أوقف التنمية، لأنى إذا وقفت التنمية معنى كده إننى مش هاشغل الناس خالص ومعناها الاقتصاد هيتدهور.

وبعدين السنة اللى فاتت الزيادة فى الدخل القومى كانت ١,٥٪، السنة اللى قبلها كان ٣٪، السنة اللى قبلها كان ٦٪. أنا طالب رغم الظروف اللى احنا فيها إن الزيادة فى الدخل القومى لازم على الأقل تكون ٥٪؛ لأننا مش متوازنين مع زيادة السكان اللى موجودة فى البلد.

فيه عندنا صناعات فى صناديقها ومش فاهم إيه، العمليات دى كلها تبحثوها فى لجنة الخطة، وأول ما تخلصوا البحث نعمل لجنة خطة ونركز على الإنتاج فى الصناعة والزراعة أساسا. وطبعا لازم نزود التصدير وإذا ما زودناش التصدير.. كل سنة بنقول نزود التصدير ولكن بننقص مابنزدش ولاّ إيه؟! (ضحك)

زكى: عندنا اجتماع بكره.

شقير: بالنسبة لمهمة يارنج، أتساءل ليه الدفع الأمريكى لنا فى هذا الاتجاه؟ أعتقد أن الهدف هو هز الجبهة الداخلية؛ بمجرد جلوسنا مع اسرائيل ستحدث هزة داخلية، فهل اعتقادى صحيح؟

عبد الناصر: أنا فى اعتقادى هناك ٣ حلول.. الحل الأول: الهزيمة العسكرية تقضى على النظام ويقوم نظام موالى للأمريكان.. وبعدين ده محصلش. ومن الأسباب اللى قررت علشانها التنحى أننى والأمريكان مش ممكن هانتفق؛ لأننى عارف طريقتهم إيه وعايزين الواحد يخضع ليهم خضوع كامل، ويقول لهم: حاضر.. حاضر.. حاضر.

الحقيقة الروس ما بيطلبوش منا حاجة يعنى، أنا بقول لكم يمكن وأنتم كنتم بره بتسمعوا كلام، الروس لم يطلبوا مننا شئ أبدا.

زيارات الطائرات دى أنا اللى طالب منهم، بس اتحركوا يعنى بعتولنا سرب طيارات، كل شوية يبعتوا لنا سرب طيارات علشان التانيين يحسوا إن الروس متحركين.

لم يطلبوا منا شئ إحنا اللى بنطلب منهم، طلبنا منهم أسلحة وطالبين قمح وطالبين بضائع وكل حاجة، هم طلبوا مننا إيه؟ ولا حاجة!

النقطة الثانية: هى كانت إن احنا على ديسمبر هنقع اقتصاديا، نكون على ديسمبر خلصنا كل الفلوس اللى عندنا ومانلاقيش حد يدينا قمح ولا تسهيلات ائتمانية ولا قروض ولا الأمريكان هيدونا قمح، فكان الموضوع اللى عندهم واللى كتبوا عنه كتير فى الجرايد إن احنا هنقع. فجه مؤتمر الخرطوم خدنا منه الدعم وقدرنا نقف اقتصاديا الحقيقة، ومش باين إن احنا هنقع اقتصاديا.

فبيبقى الموضوع الثالث والأخير: إنهم يوقعونا داخليا ويقيموا حكومة داخلية موالية للغرب. وأنا بقول السنة الجاية هتحصل اضطرابات داخلية، وممكن يتصلوا بعمال وياخدوا فلوس ويصرف له ١٠ مليون، ٢٠ مليون جنيه. إحنا لما بنقرا الكتب اللى بتطلع على عمليات الـ CIA يعمل وتحصل حاجات بهذا الشكل، ويمكن شوية المظاهرات اللى قاموا والعملية اللى حصلت دى شجعتهم على هذا.

فالنهارده ليه اليهود ينسحبوا بواسطة يارنج وهم يعرفوا إن احنا ماحناش قادرين؟! أملهم إنهم يقعدوا لغاية آخر دقيقة فى إمكانهم؛ على أمل أن يسقط نظام تقدمى ويأتى نظام موالى للولايات المتحدة والغرب؛ وبهذا اسرائيل تتفتح لها مناطق للتجارة والآمال اللى هى عايزاها.

فهو مش هينسحب، وديان قال: إنهم حسبوا غلط إن الانتصار فى الحرب هيوقع الحكومات الموجودة والنتيجة إنها ماوقعتش!

ولذلك أنا بقول: إحنا السنة الجاية هيبقى عندنا مشاكل كثيرة فى الجبهة الداخلية.. قبل ما نبتدى عملياتنا العسكرية هيبقى فيه مشاكل كتير؛ لهذا إحنا مطلوب منا نمسك البلد السنة الجاية ولاّ يحصل يعنى.. والأمريكان بيعقدوا الموضوع بحيث إن اسرائيل ما تنسحبش بحل سلمى، يقول لك: إقعد مع اسرائيل، طب إزاى بنقول كذا.. كذا.. وكذا ودلوقتى رايحين نتفاوض مع اسرائيل؟! الناس حتى هيقولوا لنا إيه؟!

وأنا قلت إمبارح للملك حسين: الجملة المكتوبة فى الرسالة دى إن البلدين وافقوا إنهم يتواصلوا مع يارنج يعنى يروحوا قبرص ويقعدوا مع يارنج، قلت له: إحنا لا نستطيع لأن أوضاعنا الداخلية لا تحتمل خطوة بهذا الشكل حتى لو كنا عايزينها.

عكاشة: بالنسبة للفدائيين يافندم، هل لهم القدرة على الصمود خلال هذه الفترة؟

عبد الناصر: هم فتح بس، الباقين ماباثقش فيهم، وبعدين هم مش سياسيين مش حزبيين ولا حاجة، وبعدين هم مقاتلين. بعدين فى عملية الأردن، هو الجيش الأردنى ماشتركش من أول المعركة يعنى من الصبح من الساعة ٥ فى الكرامة، الجيش الأردنى أخلى الكرامة ومشى، اللى قعدوا وضربوا الـ ١٧ دبابة الفدائيين وضربوهم بالأسلحة اللى احنا مدينها لهم.. الأسلحة الصغيرة الروسى المضادة للدبابات، ومات منهم عدد كبير فى المعركة، وبعد كده الجيش ابتدى يتدخل الساعة ٨.

عكاشة: القوة العسكرية الاسرائيلية وصلت الى حد التشبع.

عبد الناصر: هتتصاعد طبعا.

عكاشة: هل هنقدر نتصاعد زيها؟ أم أن نسبتهم هتبقى أعلى باستمرار؟

عبد الناصر: هو قطعا بيتقال: إن المال عصب الحرب، هو ده الموضوع. يعنى إذا الأمريكان إدوهم سلاح وفلوس يبقى برضه سبيلنا الوحيد هو الروس، وتحسين العلاقة مع الروس إنهم يدونا الحقيقة.

يعنى كون إحنا مثلا كان عندنا ٥ فرق، يوم ٥ مايو يبقى عندنا ١١ فرقة السنة الجاية. هم عندهم ١٠ فرق، هم عاملين نظام البلد كلها متعلمة والشعب متحضر، وبيخلوا عدد قليل قوى.. فرقة واحدة تحت السلاح والباقى يشتغلوا مدنيين، وفى ٢٤ ساعة يقدر يستدعى العشر فرق.

فائق: سيادتك أرى أن الجبهة الأردنية هى أهم الجبهات وأضعفها فى نفس الوقت، وسقوط عمان يؤثر على معنويات الأمة العربية كلها، وسقوط عمان دون أن نتحرك نحن قاعدة النضال العربى هيضعنا فى موقف صعب أمام الرأى العام العالمى.

نقطة ثالثة، سقوط الأردن وفيها العراق يعنى أن العراق ستخضع لتهديد مباشر من اسرائيل.

النقطة الرابعة، الاستيلاء على جبل الدروز ودرعا هيهدم الاستراتيجية العربية الشاملة فى المنطقة.

عايز أعرف ما هى ردود الفعل التى ممكن أن تصدر من جانبنا حتى نخفف من وطأة هذه النتائج؟

عبد الناصر: والله هو الملك حسين سألنى السؤال ده إمبارح! (ضحك) قلت له – وهو مكانش مصمم إنى أجاوب – مانقدرش نعمل لك حاجة.. ماقدرش، كل اللى نقدر نعمله إن احنا نضرب اليهود الموجودين على الضفة الشرقية للقنال. وبعدين هم فى عملية الردع.. الـ retaliation هيضربوا لنا السويس والمناطق اللى هنا، لكن كونا نعدى الضفة الشرقية ماعندناش القدرة إن احنا نعدى الضفة الشرقية.

ولكن هو احتمال إنهم يصلوا الى عمان، وأنا رأيى إن العملية دى يقصد منها الأمريكان تخويف الأردن. وإحتمال إنهم يصلوا الى عمان، وهو الاحتمال الأكثر إنهم ياخدوا درعا – جبل الدروز. وبعدين هم فيه اتصالات بينهم وبين الدروز وعندهم قوات درزية وجبل الدروز ممكن على طول يتعاون مع اسرائيل، فهم ممكن ياخدوا درعا – إربد – جبل الدروز.

ف. فوزى: الشعبتين يافندم.. الشعبة اللى جاية من سوريا تتقابل مع الشعبة اللى جاية من بيسان.

عبد الناصر: لكن السوريين حركوا قوات فى الفترة الأخيرة؟

ف. فوزى: حاجات رمزية يافندم بس، الجبهة بتاعتهم تساوى ٥ كتائب، جريتشكو عيب عليهم معايبة وحشة.. مش منزلين على الخط بالكامل! يعنى الفرقة بتاعتهم ورا ٧٠كم، قال لهم: ٧٠كم دى توصل فى ٨ ساعات!

عبد الناصر: وتتضرب بالطائرات، تصل خلصانة!

ف. فوزى: زى الغلطة الموجودة فى القوة العراقية إنها مش مدفوعة للخط على الأردن.

عبد الناصر: هو دلوقتى الوضع الأكثر تعقيدا، إن القوات العراقية انسحبت من الأردن الى منطقة تبعد ١٤٠كم ومنطقة تبعد ٧٠كم، وبعدين اللواء الثالث العراقى – من معرفتى إمبارح من قائد الفتح اللى هو فى المفرق – إنهم رفضوا.. قائد اللواء رفض إنه ينسحب وهيغيروه طبعا وهيجيبوا واحد تانى وهينسحب!

ف. فوزى: حاجة غريبة يافندم، تجد قواتنا نفسها سايبة المعبر اللى تكون القوات الاسرائيلية ضعيفة فيه..

عبد الناصر: وبعدين هم ماقالولناش على هذا الموضوع، أنا عرفت هذا الكلام الصبح إمبارح قبل مايبجى الملك حسين من أبو عمار. وقلت له: أبدا إحنا ماعندناش معلومات عن هذا الموضوع. وأنا كنت قعدت فى إسكندرية.. رحت قعدت ٣ أيام وماكنتش متصل بحد وهاشوف إيه؟!

وبعدين لما سألت الملك حسين، قال: آه.. بناء على طلب العراقيين. برضه فى الحقيقة، الوضع فى العراق مهواش مستقر والعراق موديين فرقة ناقصة تسليح وعملية بهذا الشكل! لكن فى نفس الوقت إدوا الأردن ٤٤ دبابة سنتوريوم، وإحنا إدينا الأردن كان عندنا سنتوريون.. ٢٠ دبابة إديناهم للأردن.

وعندنا مدافع إنجليزى إديناهم للأردن، إديناهم قطع غيار وذخيرة.. الحاجات اللى هى بقايا التسليح الغربى الموجود عندنا. لكن إيه اللى تقدر تعمله العراق؟ عبد الرحمن عارف راجل طيب وكذا، ولكن متهيألى مايقدروش يدوا أكتر من الفرقة دى.

ف. فوزى: يدوا فرقة وسربين أو ثلاثة طيارات يتعدل الموقف.

عبد الناصر: غير الموجودة؟

ف. فوزى: غير الموجودة.

عبد الناصر: لكن هل هم مستعدين؟

ف. فوزى: الإمكانيات تسمح.

عبد الناصر: لكن هم مش مستعدين؛ لأنهم عاملين توازن فى القوات خوفا من إن ده يعمل انقلاب، وهنا فيه ضباط بعثيين، وهنا فيه ضباط قوميين عرب، ولو ده مشى هيعمل إيه؟! والعملية الحقيقة بيحسبوها من ناحية الموقف الداخلى، إذا بعت فرقتين الباقيين ممكن يعملوا انقلاب!

البشرى: هناك تخوف كبير من مؤتمرات القمة من الدول العربية خوفا من التورط، وذلك يحتاج الى جهد كبير.

عبد الناصر: رأيى أن اجتماع وزراء الخارجية ليس منه فايدة مطلقا. أما نشوف مؤتمر الخرطوم، أنا قعدت أتكلم ٤ ساعات فى أول اجتماع، وبعدين كانت الدنيا مقلوبة ومطالبين بقطع البترول وكذا، وأول ماتكلمت على الصمود والاقتراح والكلام ده على طول – بوجود الرؤساء – قدرنا نصل الى قرار.

فيصل اتكلم وخده الحماس، وبعدين بتاع الكويت اتكلم، وبتاع ليبيا مابقاش عايز يتكلم بقوا يزقوه يتكلم.. اتكلم.. اتكلم، خلصت العملية.

لما ييجوا وزراء الخارجية، هيعملوا إيه؟ مايعملوش حاجة!

البشرى: الصورة من خطورتها ضرورى هيبقى فيه حاجة.

عبد الناصر: وزراء الخارجية؟ لا.. لا.. بدون الرؤساء مافيش فايدة. أنا شفت السقاف إمبارح وقعدت أتكلم معاه فى الموضوع، وقال: والله عايزين ذخائر فى الأردن نبعت لهم ومش فاهم إيه، وإن احنا لا يمكن أن نحضر مؤتمر القمة إلا إذا أُعلن فشل مهمة يارنج.

رياض: إذا حصل مؤتمر القمة الموقف هيبان شوية، لما الواحد بيمسك الدول العربية ويفصصها دولة.. دولة هيجد الموقف كئيب.

ولكن نعتبر مؤتمر الخرطوم ناجح حصل فيه دعم اقتصادى، وإذا نجحنا فى التوصل الى مؤتمر قمة هنكون نجحنا فى تعديل الموقف بالكامل وهتبقى نقطة إيجابية. هيكون فى المؤتمر حتى رد على السقوط، لو الدول العربية فى مؤتمر القمة طلعوا بميثاق عربى.. باعتبار أن الأرض العربية كلها مسرح عمليات، وأصروا أن ضياع أى أرض عربية يعتبر مؤقت لحين استرداده وعدم فقدان شبر واحد من الأرض العربية؛ يبقى ده تطمين لأهل عمان.. لكل بلد عربى.

ممكن لو توصلنا الى مؤتمر قمة أن يتغير الوضع العربى والدولى.

عبد الناصر: بالنسبة لملاحظاتكم على البيان الأسبوع ده. وإذا كان فيه أى حاجة.

المهندس: البيان أدى الى نوع من الشعور بالاطمئنان للشعب بالكامل، إنما فيه بعض التساؤلات وكلها تتعلق بالانتخابات فى المرحلة الجاية وكانت ردودنا فيها محدودة، تعريف العامل والفلاح وكان فيه أمل إن التعريف يتعدل.

النقطة الثالثة: خاصة بالاتحاد الاشتراكى وعلاقته بالانتخابات، وأيضا من لم يسدد الاشتراك.

عبد الناصر: الحقيقة اللى يسدد يقدر يخش الانتخابات إحنا مش عايزين نعمل معارضة، هناك مثلا ٦٠٪ مش مسددين الاشتراك، وبعدين إحنا خايفين من إيه؟ وده مايضايقناش. والناس الغير مقيدين، نفتح باب القيد اللى عايزين ناخده.. ناخده. واللى مش عاوزينه..

المهندس: كان الحديث عن سن الـ ١٨ واللى عايز يخش.. ودى كانت أهم النقط اللى أثيرت.

عبد الناصر: أنا رأيى نعمل لجان ١٠ مش ٢٠ لأن مافيش حد يحفظ العشرين! معرفش رأيكم إيه فى هذا؟ لأن حكاية العشرين الدور اللى فات، الواحد عارف ٤ ويكمل أى أسامى وبعدين القانون مرن جدا ونقدر نعمل فيه أى حاجة.

المهندس: النقطة الرابعة: وهم الناس العاملين فى الاتحاد الاشتراكى والقيادات منهم مهزوزين؛ لأن البيان مااداهمش أى تقدير عن اللى قاموا به فى المرحلة اللى فاتت. وفعلا الاتحاد الاشتراكى قام بعمل كبير الفترة اللى فاتت فى مجالات كثيرة جدا.

عبد الناصر: قيادات الاتحاد الاشتراكى قائمة لحين وجود قيادات جديدة، وأنتم فى زياراتكم لازم تشجعوا الناس الموجودين.

داوود: الانطباعات اللى شوفتها داخل المجلس وخارجه، الكل متقبل البيان ولكن فيه بعض النقط تحتاج الى بعض التوضيح..

هل ماورد فى البيان بشأن الحريات أو بعض القوانين المانعة لحرية التقاضى، هل ممكن للمجلس أن يتخذ بشأنها موقف من الآن أم ينتظر الى أن يوافق على البيان ثم يتخذ خطوات؟

ماورد فى البيان أن اللجنة المركزية تضع الدستور أو ترى رأيا آخر، فهل معنى هذا أن الرأى الآخر قد يكون عدم عرض الدستور على مجلس الأمة أم لا؟

دى النقط اللى دار حولها الحديث فى المجلس وخارج المجلس.

عبد الناصر: أرد على النقطتين دول.. فى رأيى بالنسبة للقانون ١١٩ وقانون أحكام الطوارئ، تمشوا فى الإجراءات اللى إنتم ماشيين فيها. وأنا كان شعراوى بعت لى العمليات اللى عملتوها وتعتبر مافيهاش حاجة يعنى.

بالنسبة للتقاضى: أنا حطيت ده كنوع من الضمانات، لكن أنا مش حاضر فى مخى إيه هى العمليات اللى احنا منعنا فيها التقاضى؛ لأن دى عمليات كثيرة جدا حصلت من ٢٣ يوليو لغاية النهارده.

أنا بالذات فى هذا الموضوع مايهمنيش وماحطيتش مادة تمنع التقاضى لأن القوانين كانت تيجى وتروح اللجان وتمشى، فمتهيألى لازم نحصر الموضوع علشان نتصوره. لكن أنا حطيته لأننى بدى أقول للناس: إن الحكم فى المستقبل هيكون مفتوح أكثر من الحكم فى الـ ١٥ سنة اللى فاتت.

أيضا النقطة الثالثة اللى هى خاصة بالدستور: هذا لا يمنع إن اللجنة المركزية تحط مشروع الدستور ويروح مجلس الأمة أو يعدل الدستور بحيث إنه يروح للاستفتاء. ماعنديش حل لهذا الموضوع ولكن هو الحقيقة كان فيه نُقم على مجلس الأمة والناس بتبص لحاجة جديدة. عملية إن مجلس الأمة هيوضع الدستور مكانتش عملية أبدا هتبقى مقبولة؛ لأن الناس بيقولوا حلوا مجلس الأمة! حاجة غريبة يعنى! وأنا بقيت مستغرب، فكان الحل لهذا نقول إيه؟ الحل إن احنا هنعمل انتخابات وهنعمل مؤتمر قومى ولجنة مركزية والأجهزة الجديدة دى هى اللى هتعمل الدستور.

ولكن إذا التزمنا بدستور ٦٤ لازم نمشى بيه، وقد ترى اللجنة المركزية أن مجلس الأمة يقر الدستور ثم يروح للاستفتاء أو بيقولوا نعدل الدستور وثم ينزل رأسا للاستفتاء.

أبو نصير: مافيش مادة فى الدستور غير المقدمة فى الإعلان الدستورى، أن هذا الدستور الصادر فى ٢٤ مارس سنة ٦٤ يظل معمولا به حتى يتم مجلس الأمة مهمته بوضع دستور جديد. فإذا انتهى مجلس الأمة الحالى، يمكن لأى مجلس أمة تالى أو أى سلطة شعبية أن تضع الدستور.

مافيش مادة تنص على ذلك.

عبد الناصر: أنا مش راسى، أنا لى الهدف أننى أحط أسس للمستقبل ولكن ماكنتش راسى على التفاصيل يعنى.

أبو نصير: مافيش أى مادة فى الدستور، إنما الإعلان الدستورى وممكن سيادتك تعمل إعلان دستورى تانى.

عبد الناصر: المادة الموجودة هى التعديل.. التعديل بموافقة مجلس الأمة.

داوود: النقط الأخرى اللى سمعناها والتى هى محل تساؤل نقطة المكاتب التنفيذية: هى مش خوف هم حاسين أنه لم يقدر جهدهم فى الفترة اللى فاتت، وظهروا أمام الناس أنهم محل إتهام.

النقطة الثانية: وهى التساؤل حول التلاحم بين الجيش والشعب وصورته إيه؟ ثم اللجنة العسكرية التى ستتفرع من اللجنة المركزية، ومايترتب على ذلك من تصور من أن الجيش سيمثل فى اللجنة المركزية، وما هى صورة هذا التلاحم؟

عبد الناصر: بالنسبة للموضوع الأول: الحقيقة، كلمة التقدير لمجلس الأمة لأننى قلت إنه قرب يروح يعنى. أنا قلت: إنه مهمته قاربت على الانتهاء، لكن ماقلتش إن الاتحاد مهمته قاربت على الانتهاء. وأنا بعتبر برضه مجلس الأمة، هنعمل انتخابات هنجيب الناس دول.. هنجيب ناس أقرب الى هؤلاء، وبرضه هيطلع العنصر السئ والعنصر الكويس والعنصر اللى قاعد مابيتكلمش. طبيعة بلدنا بهذا الشكل فكان لازم أقول كلمة على مجلس الأمة، لأنه فى الحقيقة ووجه طعن.

بالنسبة للاتحاد الاشتراكى، مافيش داعى أبدا إن احنا نؤبن الاتحاد الاشتراكى فى هذا الكلام.

الحقيقة وأنا عندى باستمرار البلد فى ناحية والجيش فى ناحية، والمشكلة دى كانت قديمة وكان باستمرار تسبب نوع من القلق؛ فالواحد عايز يضمن الاستمرار.. يضمن الاستمرار فى المستقبل إن يبقى فيه سلطة واحدة فى البلد مش سلطات متعددة.

الحقيقة لن يحل هذا إلا إذا كان الجيش متلاحم تلاحم كامل فى هذه العملية، إزاى؟ والله معرفش لسه ماأقدرش أقول لك. فيه بلاد تانية عملت هذه الطريقة فهنشوف ده عمل إيه وده عمل إيه.

بالنسبة للمؤتمر لازم الجيش يبقى ممثل، بالنسبة للجنة المركزية لازم الجيش يبقى ممثل، ولكن مانقدرش نعمل انتخابات فى الجيش، وعايزين ندور على الطريقة السليمة اللى تخلى الجيش موجود فى المؤتمر وموجود فى اللجنة المركزية؛ بحيث مايبقاش الجيش ضد الاتحاد الاشتراكى والاتحاد الاشتراكى ضد الجيش! وده يعتبر نفسه سلطة وده يعتبر نفسه سلطة! بحيث إن الاثنين فى المستقبل يبقوا سلطة واحدة، ونضمن باستمرار النظام بدون تهديد وبدون أخطار.. وده عايزة وقت.

داوود: الكلام كان مركز على الانتخابات، ونتيجة هذه الانتخابات غير مضمونة لأن الاتحاد الاشتراكى عمل انتخابات ٦٣ و ٦٤ وأفرزت عناصر سيئة.

النقطة الثانية: اللجنة التى ستشرف على الانتخابات وبعد كده يحق لها أن تنضم الى المؤتمر: فإذا كان البيان يشير الى الانتخابات على جميع المستويات فلماذا

ندخل جزء بالتعيين؟ وما هى نسبتها الى المؤتمر حتى لا تؤثر على صوت أو قرارات المؤتمر؟

عبد الناصر: إذا كانت هى اللى هتشرف على الانتخابات طب هتشرف على الانتخابات إزاى؟! (ضحك)

وأنا فى رأيى أن اللجنة ممكن تكون ٥٠ يعنى فى هذه الحدود، وماندخلش فيها ناس من البارزين؛ هنجيب عمال وفلاحين ٢٥ وهنجيب ٢٥ آخرين. ممكن نجيب ناس الحقيقة مايختلفش عليهم الناس، أنا مافيش فى راسى الخمسين دول.

وأنا قلت ليه اللجنة؟ هيقولوا إن الاتحاد الاشتراكى هو اللى هيعمل الانتخابات وهينجحوا وهيعملوا كذا، أيضا عملية التشكيك فى الاتحاد الاشتراكى والمطالبة بحله والخلاص منه موجودة؛ فحبيت أقفل السكة على الناس دول اللى بيطالبوا بحل الاتحاد الاشتراكى.

طيب إحنا قلنا فى حلوان إن الاتحاد الاشتراكى هو الـ formula الوحيدة، فإذا جيت وقلت نعمل انتخابات هيقولوا: طيب ما هو على صبرى هيعمل انتخابات على كيفه وهيتدخل وهو اللى هيعمل وهينجح فلان ويسقط فلان! ده التقدير، فقلت: طب إزاى أقفل عليهم السكة؟! (ضحك)

يعنى ما هى العملية إزاى الكلام ده إنحط. طيب إحنا بنعمل لجنة تشرف على الانتخابات، طبعا اللجنة دى مش هتتكون إلا بعد الاستفتاء ونتيجة الاستفتاء. لكن أنا من دلوقتى بافكر فى ناس وأسماء، ممكن نجيب ناس من الجامعة لا يختلف عليهم إنسان، وممكن نجيب عمال بس ما نجيبش الكبار.. ما نجيبش فهيم ولا بلطية لكن نجيب عمال، عندكم فى مجلس الأمة عمال كويسين صغار، وفيه فى المكاتب التنفيذية عمال وفلاحين كويسين؛ بحيث إن مايبانش من اللجنة دى أقصد منها إننى أفرض واحد.

وهقول لكم أيضا: أنا تفكيرى.. فى رأيى هل الوزراء هينزلوا الانتخابات؟ برضه ده سؤال.

سليمان: سيادتك قلت الوزراء سياسيين ليه ماينزلوش الانتخابات؟

عبد الناصر: طيب إنتم وحدتكم فين وهتعملوا إيه؟

شقير: هيبقى فيه مشكلة لو الوزراء نزلوا كلهم فى المناطق بتاعة وزاراتهم؛ لأن لو شفت سيادتك التسلسل الهرمى بتاع العملية كأن بعد شوية كلهم هيستبعدوا بعض وتبقى العملية على اتنين أو تلاتة بالضبط للجنة؛ ولذلك مايجبش فى الواقع إن الوزراء ينزلوا جميعا فى أماكن شغلهم، جزء مننا ينزل. يعنى كل واحد مننا له بلده مرتبط بها.. الى آخره، جزء كبير ينزل فى البلد بتاعته وجزء ينزل فى أماكن العمل بتاعته.. ودى عايزة تنسيق.

ماينفعش لأن عندنا مثلا وزارات كتيرة جدا فى قصر النيل؛ عندنا الصناعة وعندنا التربية والتعليم والصحة والإسكان كل دى موجودة فى حتة واحدة، فكإن لو مشينا بالترشيح فى الحتت دى فمعناه إنهم يستبعدوا بعض، ومايوصلش منهم فى المؤتمر إلا اتنين أو تلاتة أو أربعة، فيه مثل الوزراء بيقولوا يعيدوا انتخابات فى الحتة الجاية دى وإن دخولهم المؤتمر هيبقى شكله..

عبد الناصر: أنا كنت متصور تصور غير ده، يعنى كنت متصور إن مثلا المؤتمر مشى على تكوينه فى القانون، فأنا كنت بقول: ان الوزراء وأعضاء اللجنة التنفيذية العليا ينضموا للمؤتمر. فى قرار تكوين المؤتمر محدش أظن يعترض لأن مثلا أعرف إن يعنى فى البلاد الأخرى اللى فيها عمليات بهذا الشكل مابيجوش يدخلوا العملية من أولها، يعنى بيجى المكتب السياسى الجماعة دول وبيدخلوا لكن هندخل وزراء انتخابات.

سليمان: المهم إنهم يدخلوا المؤتمر يعنى دى الفكرة علشان مكانش فيه إتجاه ضمهم للمؤتمر، ويباشروا حقهم الانتخابى.

شقير: حوالين اللجنة بتاع الخمسين دى اللى بتثار تقريبا فى كل الاجتماعات، يمكن اللى فى الخلفية بتاعتها عند الكثيرين المتصورين الخمسين هيبقى معظمهم من الوزراء وبالتالى الوزراء هيكونوا داخلين بغير الطريق الانتخابى. وبعدين الحقيقة فى المنطق بتاع البيان، كل الأجهزة أجهزة منتخبة بدرجة كبيرة جدا، الوزير وهو يملك قمة السلطة التنفيذية فى الواقع وبعدين للمستقبل يبدو صعب؛ لأنه بتلزم الوزراء – طبعا بنتكلم بمنتهى الصراحة – بتلزم الوزراء بيكونوا باتصال قوى بالقاعدة الجماهيرية.

المهندس: بالنسبة إنها هى الجامعة اللى احنا كنا مقيدين بيها واللى احنا لنا شعبية فيها ونجحنا فيها فى الانتخابات قبل كدا، فهل ممكن أنزل فى الجامعة اللى هى سبناها؟ ولاّ إذا نزلت فى الشارع اللى أنا ساكن فيه أنا عمرى ما بخرج من البيت! (ضحك)

رياض: أظن التجربة دى أيام الاتحاد القومى سنة ١٩٥٨ أو ١٩٥٩، وكان فى مصر الجديدة فيه لجنة وبعدين فكرت إن أنا أرشح نفسى، وقبلها بيوم ميعاد الترشيح كنت رايح فى بنك مصر وقلت: أترشح فى مصر الجديدة، فقابلت واحد ساكن فى مصر الجديدة فقلت: أول يعنى جمهور كويس. ودا كان دكتور فى الجيش فسلمت عليه باشتياق قوى، طبعا راجع أنا من سوريا والجرايد كتبت عنى شوية إن أنا فى دمشق وكان فيه حماس فى الوقت ده للوحدة، فقلت: هينتخبنى يعنى.. فمن يومها ماروحتش مصر الجديدة! (ضحك)

عبد الناصر: والله أنا رأيى اصلا دا رأيى أنا وأنا حاسبه فى البيان، إن مافيش داعى للوزرا يدخلوا وإن بيطلع القرار؛ يعنى أصل المؤتمر هيبقى ١٥٠٠ على الأقل وإحنا كام ٣٢ ولاّ ٣٧ – ٣٢ وبعدين فى القرار اللى بيطلع بيطلع تشكيل مؤتمر كذا ومجلس الوزراء وبهذا الحقيقة لأن كل واحد له ظروفه.

المهندس: لا.. لو سمحت يافندم، هتبقى عملية صورية.. يعنى أى إجراء هيؤخذ هيكون عملية صورية. إذا كان انتخاب واحد مثلا كان فى الجامعة قطعا هيروح بلده برضه هتبقى فيها سرية علشان إيه، وهتبقى صداما نجح ولاّ مانجحش مايبقاش يعنى انتخاب الحر الديمقراطى.. دى الفكرة.

سليمان: نفتكر إحنا مانقولش لعملية لجنة خمسين للناس يعنى.

جمعة: وانتخاب المؤتمر يافندم هيبقى منفصل عن الانتخاب على الاتحاد؟

عبد الناصر: لا.. إحنا هنمشى حسب القانون، حسب القانون لازم السلسلة كلها تكمل، لكن هو اللى أنا متصوره فى المؤتمر إن احنا هنجيب الأقسام والمراكز أو هو فيه المؤتمر بتاع المحافظات.. يعنى هنمشى حسب القانون فى العملية. لازم يستكمل كل التنظيم لغاية لجان المحافظات قبل المؤتمر حسب القانون، هو ممكن المؤتمر تعمله قبل اللجنة فى

المحافظة، لكن لازم نستكمل المحافظة وآمانات المحافظة ومكاتب المحافظة قبل المؤتمر.

شقير: كان فيه نقطة صغيرة قوى، هل يمكن إعطاء فرصة لأعضاء جدد فى الاتحاد الإشتراكى؟ كان خرج من الجامعة حوالى ٣٠ ألف، هل يمكن فيه فرصة للناس دول ينضموا للاتحاد الاشتراكى ولاّ مافيش؟

عبد الناصر: آه.. يمكن أن نفتح لهم باب.

شقير: وهنقدر نعلنها؟

عبد الناصر: آه.

شقير: هل مثلا هننتخب عشرة أو عشرين؟ هل يلزم المنتخب باختيار العدد أم مثل أربعة أو خمسة واثق فيه؟ دى برضه نقطة مهمة.

عبد الناصر: هو فيه ناس كتير برضه بيقولوا فى نفس الموضوع، الحقيقة أنا برضه فى تصورى مافيش داعى نلزم الناس بإنه بيتخب عشرة؛ لإن هو عارف خمسة مثلا فبينتخب خمسة، إحنا كنا بنلزم إنه ينتخب عشرين.

كامل: إذا سمحت لى يافندم، فيما يتعلق برضه بمسألة انتخاب العشرين والعشرة، اللى كان عمليا بيحصل هناك إن بيبقوا واقفين على باب اللجان وناس معاهم قوائم يعنى وجاهزة زى ماكان بيحصل باستمرار؛ فتبقى العملية صورية مابتبقاش أبدا صورة صادقة للموضوع دا، بس استدراك على الكلمة الأخيرة التى قيلت. ولكن لو أذنتلى سيادتك ببعض ملاحظات، فيها نقطة ربط بين الموضوعين اللى أثير فيه الجلسة دى.. موضوع القضية الكبرى وموضوع البيان:

الملاحظ إن احنا باذلين جهد كبير ولا شك فى أهميته فى الجانب العسكرى والجانب الاقتصادى والجانب السياسى، ولكن اللى حسيت بيه فيما يتعلق بتنسيق الأعمال على المستوى الشعبى، للتعبئة بهذه المنهجية العلمية التى اتبعت فى الجانب العسكرى أو الاقتصادى أو السياسى غير موجودة فى الجانب الشعبى أبدا؛ بدليل لما

نيجى مثلا إحنا نتكلم عن موضوع فى غاية الأهمية وهو التلاحم بين الجيش والشعب، ممكن جدا أن يأتى تطبيق هذا والتمهيد له عن طريق تدعيم حقيقى للتدريب العسكرى على مستوى الأمة؛ هذا سيؤدى الى شئ من التعاون والتصادق والتلاحم بينهم.. دى حاجة.

والحاجة التانية: هتبتدى تشعر أولادنا فى الجامعة – وأشير هذا كما يعلم جميع زملائى اللى حضروا إمبارح فى اجتماع الجامعة – بجدية الاستعداد للمعركة. ولا شك إن شعور الشاب بإن هو اللى بيدرب، اللى بيتعب يبذل جهد كبير جدا فى إعداد نفسه بتخليه بيكون أكثر تقديرا واحتراما لما يبذل من جهد فى الجيش؛ لأن أنا فرق بين أنى أكون على البر وبنقد وبتكلم وإن أكون فى داخل الميدان وبشتغل وبروح آخر النهار مش قادر أقيم نفسى من التعب فى التمرين.

الناحية التالتة برضه: إن النهارده وإحنا بنتكلم عن موضوع بيان ٣٠ مارس والتعريف به، اللى الواحد ملاحظه إن التعريف أصبح قول فقط؛ يعنى إحنا انصرفنا الى حد بعيد جدا الى ميدان الكلمة، بينما إحنا فى عام مقبل علينا أقدر أسميه العام القصير فى الواقع ومش عام طويل.. عام قصير جدا وهيمر بسرعة وبنتكلم عن إن احنا عايزين يكون عندنا استعداد واضح جدا على المستوى الشعبى بيأخذ زاويتين..

الزاوية الأولى: زاوية المشاركة الايجابية فى الجهد العسكرى.

والزاوية التانية: هى زاوية الدفاع المدنى والمقاومة الشعبية، لحد النهارده لما توضع لها سياسة شاملة يرتبط بهذا أيضا إن احنا لما نيجى مثلا نتكلم عن عمل تغيير الاتصال بالتعبئة الروحية مثلا، ممكن جدا – كما أشار السيد نائب رئيس الجمهورية – وضع خطة واضحة جدا للعمل لحد ٢٣ يوليو كويس، وهنتكلم عن الجهاد والتعبئة وعن التنظيم وعن الشورى وعن كذا وعن كذا. ولكن لو ربطت الكلمة بالفعل فى المجتمع، وأصبح فى نفس الوقت اللى احنا بنستعد فيه للانتخابات بنمارس النواحى الإيجابية العملية هى تطبيق لما نعتقد إنه الحق فى مجتمعنا، أعتقد إن دا هيبتدى يستقطب كثير من قوى الشباب عندنا ونوجههم الوجهة الصالحة.

فيما يتعلق مثلا بالعمال، لحد النهارده مانقدرش نقول إن احنا فيه عندنا دفاع حقيقى عن المصانع زى ماهو موجود فى كثير من الدول الخارجية؛ بحيث إن المصنع كما إنه عبارة عن وحدة إنتاجية بيكون فى نفس الوقت عبارة عن وحدة عسكرية على الأقل يستطيع الدفاع عن نفسه، أعمال الدفاع عنه كمؤسسة برضه مش موجودة عندنا.

كذلك فيما يتعلق بالمؤسسات العامة، المبانى الحكومية يمكن أن يقال فيها مثل هذا.

فيما يتعلق مثلا بمسألة الخنادق وغيرها، نبص نلاقى أشياء الناس تشون بسرعة بالأشولة وبعدين تشيل الأسوار وتحط الأسوار. لو وضعت خطة مشتركة ما بين المسؤولين فى الجيش وما بين المسؤولين عن القيادة الشعبية فى هذه النواحى كلها بحيث أن كل إنسان يعرف الجزئية بتاعته فى العمل؛ فشعورى وأنا باشتغل دا هيوفر جهد كبير جدا على المسؤول لما يدى أمر للتحرك فى اتجاه من الاتجاهات.

برضه يعنى شئ آخر يمكن يكون من واقع تاريخنا الإسلامى، لما جه سيدنا عمر بعد الفتوح بتاعته فى بلاد العراق وفى بلاد الشام، وبعت أكتر من جيش فى وقت واحد، فجم بعض الصحابة اشتكوا قالوا له: إنت ارهقت الناس وتعبتهم ووزعت الجيوش فى الأرض، فقال لهم الكلمة بتاعته قال لهم: دعونى أنا أعلم بهم والله لو تركتهم لأنفسهم لأكل بعضهم بعضا. فلو شغلنا الناس كلهم بعمل جاد موحد، أعتقد إنه هيصرفهم فى كثير من النواحى النقد السلبى اللى هم عايشين فيه.

شكرا.

عبد الناصر: برضه أنت إديتنا اللفظ أكتر من اللى احنا عايزينه، نعمل إيه مع الناس؟!

أولا: إحنا مكانش عندنا سلاح عشان ندى الناس وأنا قلت هذا الكلام قبل كدا، وبرضه مكانش عندنا ضباط علشان التدريب؛ يعنى إحنا بنضاعف الجيش، دلوقتى الضابط فى الكلية الحربية بيقعد سنة ويطلع. وبعدين إحنا أخيرا ربطنا المقاومة الشعبية بالقوات المسلحة فى منطقة القناة بس، وبعدين اللى أنا بعرفه إن احنا إدينا تدريب فى الجامعة مثلا لمدة أسبوعين لكل الطلبة وشئ من هذا القبيل.. دا بالنسبة للتعبئة.

بعدين فى الحقيقة لما تجيب الناس بدون سلاح، يقول لك: إن عملية غير جدية! وحصل فى أول الأيام وجابت نتايج عكسية، فعايزين اقتراحات مفصلة.. إيه اللى يتعمل بالنسبة للدفاع المدنى مع القوات المسلحة؟ ممكن هذا الكلام.

جمعة: واتعمل حاجات كتير، المؤسسات كلها والمشاريع المهمة كلها متحصنة النهارده، وبعدين فيه خطة فعلا وفيه أفراد بينا وبين الاتحاد الاشتراكى مدربين وجاهزين. هو إحنا مش عاوزين نزعج الناس يعنى الفكرة إن احنا بنفكر فى كيفية..

عبد الناصر: وبالنسبة لناحية تعبئة الناس، بتقول لنا الجلسة الجاية يعنى مشروع تفصيلى إيه فى هذه النواحى.

كامل: وهو كذلك يافندم. هى بس الفكرة إن هذا الكلام أثير إمبارح فى الجامعة، إن على أساس بنديهم تدريب فقالوا: إحنا مستعدين نتحمل أكثر من هذا وهناخد الأجازة وعاوزين نشتغل فى الأجازة، ماحنا مش عايزين تعدى علينا الأجازة كأنها صيف هادئ يعنى عاوزين نتدرب كويس.. هى دى الفكرة يافندم، ماقلتش هذه الاقتراحات إلا بعد ما بدأ يعنى قوة الجيش ترتفع إلى هذا المستوى الكريم يعنى بلا شك.

أبو النور: ولو سمحت لى سيادتك هو أصلا موضوع المقاومة الشعبية أثير أكثر من مرة، وأحب أقول: إن بالنسبة للجامعة بالذات، اتعمل ترتيب تدريب عسكرى للتدريب للمقاومة الشعبية تطور.. كنا عاملينه أسبوع ثم طورناه الى أسبوعين، وكل فترة من فتراته لا تقل عن سبع ساعات فى اليوم مستمرة، واتعمل هذا بالاتفاق مع السادة مديرى الجامعات والسيد وزير التعليم العالى وحضراتهم كانوا موجودين معانا فى كل هذه الاجتماعات. ودربوا تدريبا قاسيا فعلا فى كل أنواع الأسلحة اللى ممكن أن تستخدمها المقاومة الشعبية وتدريب إيجابى صحيح، ومرينا عليهم الكثير من المرات والسادة اللى كانوا فى الجامعة كلهم مروا عليهم وكانوا مقتنعين بهذا التدريب. ولم يعافى من هذا التدريب إطلاقا ولا طالب؛ لأن كان من الشرط أن لا يدخل الامتحان إلا إذا درب تدريب على المقاومة الشعبية، إلا اللى يثبت من الكشف الطبى أنه غير لائق للعمل فى المقاومة الشعبية.

ودول بيدربوا وكذلك بيدرب الفتيات على عمليات التمريض، وانفتحت لهم جميع مستشفيات القاهرة للتمريض لمدة أسبوع كامل، وأصبح عندنا فعلا قادرين جميعا على عملية التمريض. وبعدين خدنا منهم كشوف باسمائهم وأعطيت الى المربعات السكنية بحيث إن فى المربعات السكنية اللى هم هيروحوها حتى فى فترات الاجازة، ممكن استخدامهم فى هذه المربعات السكنية كمقاومة شعبية فى الفترة اللى مش هيبقوا موجودين فيها فى الجامعة؛ فهذا الموضوع من ناحيتهم يعنى واخدين تمرين إحنا مابطلنهاش إلا الفترة الأخيرة ولا أكثر ولا أقل.

شقير: ويافندم حدث لا شك تطوير كبير جدا فى عملية المقاومة الشعبية فى الجامعة أو التدريب العسكرى، لحد بداية العام الحالى كانت العملية مذكرات وكتب وامتحانات، مع بداية هذا العام حدث تطوير.

هو الشباب فى الفترة الأخيرة، واضح إنه عايز يدرب عسكريا أقوى حتى من المرحلة اللى بدأت فى السنة دى. وكان وضحت يوم الإعتداء بتاع الكرامة من أسبوعين، طلبة فى كليات الهندسة وبعض كليات أخرى طلبوا أن يعملوا كتيبة، وقلنا

لهم: طيب إذا كنتم عاوزين تعملوا كتيبة هنسلمكم للقوات المسلحة تعمل بيكم الكتيبة وتجهزكوا، فكانوا على استعداد لهذا العمل.

فالواقع من الآن بالنسبة للعمل القادم وفترة الأجازة، نواجه إيه اللى هنعمله مع هذا الشباب؟ وحاليا إحنا عندنا حلول مختلفة يعنى متصورة بندرسها وبنتقدم بيها وأبحثها مع السيد وزير الحربية.. هل نتبنى فكرة التأجيل بالنسبة لطلبة الجامعة، وبيبقى فى الفترة الجاية مثلا طالب الجامعة لازم ياخذ فترة تجنيده وهو فى الدراسة بحيث يشعر إنه حقيقة بيدرب تدريب عسكرى وهو فى الدراسة فى الجيش كجزء؟ دى صورة من الصور اللى بنبحثها. هل نجعل المقاومة الشعبية تستمر ولكن بأسلوب أبعد حتى وأقسى من الموجود حاليا، بمعنى الأسبوعين بنسلمهم للقوات المسلحة فى جهات مختلفة ثم بعد ذلك بيخلصوا ويرجعوا؟ دى عاوزة زيادة فى التمويل شوية، فإحنا بندرس كل هذا ونأمل على الصيف أن نتقدم به.

مراد: يمكن بعد البيان ما صدر وحصل الآن مناقشته وبعد ما استمعنا الى البيان اللى سيادتك تفضلت والقيته فى المجلس واستمعنا لبيان السيد وزير الخارجية، أنا بشوف فيه ثلاث مسائل هامة الآن لتدعيم الجبهة الداخلية..

أولا: لابد ان نتخذ إجراءات لتنفيذ بيان ٣٠ مارس منذ الآن، لأن احنا بنواجه الآن إنه صدر البيان وفيه آراء وأفكار ومبادئ ومثل يمكن معظمها برضه موجود فى الميثاق، فما هى الإجراءات الجدية اللى بنتخذها لكى نضع هذه المثل والمبادئ موضع التنفيذ؟ ولذلك أنا بعتبر يجب فى كل جلسة لمجلس الوزراء تكون فيه مقترحات جديدة للتنفيذ، تشعر الناس إن فيه باستمرار عملية إخراج هذ البيان الى حيز التنفيذ.

فمثلا الموضوع الذى أثاره الأخ ضياء بحق التقاضى، أنا كنت بحثته وبأعد فعلا مشروع قانونى يصدر من الحكومة بإنه إعطاء حق التقاضى من الآن وإلغاء كل نص يبحث هذا. وبحثتها فوجدت إن يمكن الصعوبة الوحيدة ووجدت لها الحل؛ إن الإجراءات التى تتخذ الآن تطبيقا لقانون الطوارئ.. إحنا فى حالة حرب وفيه قانون طوارئ ومايصحش الطعن ولا التقاضى فى الإجراءات التى تتخذ فى قانون الطوارئ. فوجدت إن الحل موجود، لأن قانون مجلس الدولة بيمنع مجلس الدولة من النظر فى الأعمال المعتبرة من أعمال السيادة، وبيعتبر أن الأحكام العرفية والطوارئ من أعمال السيادة بسبب الحرب، ولا يجوز التقاضى فى شأنها أو إلغاء القرارات الخاصة بها. وممكن أن يوضع هذا نص صريح فى مشروع القانون أيضا.. ودا متفق عليه فكرا قضاء بأن لا يجوز الطعن ولا التقاضى بشأنها.

عبد الناصر: إيه هى الحاجات؟

مراد: هى فيه فى بعض القوانين حتى قوانين مالهاش صفة سياسية، يعنى حتى قوانين الجامعة الخاصة بمنع الطلبة من الطعن أو التقاضى فى شأن الإجراءات التى تتخذها السلطات الجامعية.

فيه برضه الخاصة باستيداع الموظفين، فيه نص بعدم جواز الطعن إنما فيه إجراءات ينظمها القانون، وممكن الطعن فى القرار النهائى باعتباره قرار إدارى نهائى أمام القضاء إذا أعطى حق التقاضى.

هى يعنى ممكن كله يعنى يتقاضى فى شأنه، ولا فيه أى خطورة لا على النظام..

صدقى: فيه قوانين التأميم قرارات لجان التقييم نهائية وغير قابلة للطعن، ودى خطيرة يعنى لو رجعنا فيها.

مراد: أولا: مايزيدش عن الماضى.

ثانيا: قرارات التأميم غير قابلة للطعن، يعنى صدور قرار من الدولة بتأميم المؤسسات هذه أعمال سيادة التى لا يجوز الطعن فيها.

عبد الناصر: مافيش حاجات هتتأمم تانى.

مراد: ولما يطعن حتى فى المستقبل إيه الضرر؟! ما الضرر إذا كان فيه قرار تقييم ماصدرش وهيصدر. ماهو إذا كنا هنخشى التقاضى ماهو يبقى مش هنفذ حاجة.. يعنى هو الإجراء بالنسبة للماضى مش هيطبق عليه، أعمال السيادة معفاة من النظر فيها أمام القضاء، بالنسبة للمسائل التانية أى شئ يتخذ مستقبلا. ما إحنا نكون كلنا مدركين إن هذا يصح يعرض على القضاء، فنراعى فيه الحيطة والدقة والإتقان بحيث مايكونش محل مؤاخذة قضائية.

فيه مثلا برضه مسألة كنا بنشكى منها وبتثار باستمرار فى الجامعة ولاعالجنهاش، وإحنا جينا هنا برضه فى الحكومة إن بعض الوزراء السابقين اللى عادو الى الجامعة محتفظ لهم ببدل التمثيل الشخصى باعتبارهم وزراء، فمفروض إنه أى واحد بيترك وظيفة إنه مايبقالوش حق فى بدل التمثيل الخاص بهذه الوظيفة؛ لأنه بدل التمثيل

مش معطاة للشخص وإنما معطاة للوظيفة، فيجب إلغاء كل بدل تمثيل صادر بصفة شخصية طالما إن الشخص ترك الوظيفة.

عبد الناصر: هتيجى فى مين دى؟! (ضحك)

مراد: هتيجى فيه إخوانا بعض السادة الوزراء، الدكتور البهى والدكتور أحمد محرم والدكتورة حكمت أبو زيد، إنما المبدأ فى ذاته إن هل الشخص يترك منصبه فيأخذ معه؟! لإن دى بتثار من عمال التليفون، يجى عامل التليفون يقول: أنا عامل تليفون بآخد بدل سماعة لو نقلتنى الى عمل آخر بيفقدنى بدل السماعة اللى هو جنيه، اشمعنى فلان الفلانى ياخد اللى هو بدل التمثيل الخاص بالوزير؟! ويعنى دى مسألة مبدأ مش مسألة تيجى فى مين..

عبد الناصر: أسأل كام واحد؟ (ضحك)

مراد: أنا مابيص لها من الناحية المالية هتوفر الدولة كام، أنا بتكلم من ناحية العدالة الاجتماعية ومثل هذا قطعا؛ لأنه هيبقى مبدأ هيسرى على التانيين وعلى المستقبل وهتيجى فى أنا! (ضحك)

عبد الناصر: (ضحك) خلاص نرجعك الجامعة تانى.

مراد: النقطة التانية: هى أنا اطلعت فى الصحف أخيرا أو إمبارح أو أول إمبارح الحركة الدبلوماسية التى أعلن عنها قديما رجع نشر عنها، معرفش هى بنفس الأسماء القديمة هى اللى أثارت تعليقات الناس نشرت تانى طب معرفش السبب يعنى لإعادة نشرها! التنقلات ما كانت نشرت قبل كدا وبعدين رجعت نشرت تانى، فمش عارف يعنى سبب إعادة النشر عنها مرة أخرى فثارت تعليقات يعنى.

عبد الناصر: يمكن لما اتنشرت لأول مرة كانت مشروع وبعد كده طلع قرار. دا إنت هتسمع تعليقات لا أول لها ولا آخر! (ضحك) الناس الصبح هتصحى تعلق موضوع علقوا عليه رجعوا يعلقوا عليه تانى وبعدين يقولوا لنا الصحافة حرة! طيب بعدين ليه دا اتنشر فى الصحافة؟ الله طيب هنعمل إيه؟!

مراد: ماهم إمبارح كانوا بيقولوا لنا فى الجامعة: تعترض على صور بتنشرها الصحافة، طيب ما حرية الصحافة هنيجى نقول حرية نترك الحرية.

فيه موضوع برضه المناصب اللى اتقال اللى هيعاد النظر فيها، بدأت برضه يعنى أنا لمستها شخصيا، يعنى أنا طلبت أروح بنها القليوبية، فقلت لمدير مدرية التربية والتعليم: رتبلنا – أو هو حتى اللى جه عرض إنى أروح القليوبية بنفسى – إنما جه هو عرض إن أنا أروح لأن فيه معرض ومكتبة يفتتحوا وممكن أعمل اجتماع بعدها، فقلت له: طيب رتب وشوف السيد المحافظ وبعدين أنا أكلمه ورتب للعملية. جانى قالى: لا.. ماترتبش نفسك؛ لأن السيد المحافظ قال مافيش داعى دلوقت اجتماعات هو يحضرها لحد المسائل ما تستقر. فهذه صورة يعنى مبسطة إنما قطعا فيه الكثيرين، ويمكن حتى نفوذه فى الإقليم – دا حتى إذا أحسنا النيات وقد يعنى إذا أسأنا الظن بالبعض – فقد يعنى يتصرف تصرفات قد تضر، فهى العملية يعنى عايزة إنها تستقر وتنتهى.

عبد الناصر: عملية المحافظين، أنا اتكلمت مع عبد المحسن النهارده على أن نخلص الموضوع الجمعة دى إن شاء الله.

أبو النور: هى الكلمة بتاعة القليوبية، هو أساسا كنت برجو من السادة الوزراء إن اللى بيعوزوا بيعملوا اجتماعات فى المحافظة بيتصلوا بالمحافظين؛ لأن هو رايح لاجتماعات عنده فى مناطق تبعه، وبعدين بيلاقى جايله من باب خلفى وهو ماعندوش فكرة وعلى هذا الأساس مابيقدرش يتصرف، يعنى لو هم اتصلوا بالمحافظين على طول هو دا الباب السليم.

مراد: موضوع التدريب العسكرى اللى أثاره الأخ الدكتور عبد العزيز كامل، برضه موضوع مهم جدا ويمكن يهمنا أن ينشر إنه فيه لجنة شكلت لوضع النظام للتدريب العسكرى؛ لأن برضه يهم الناس أن يشعروا إن فيه دراسة بتتعمل. يعنى هيئة الفتوة حتى متقدمة باقتراحات الآن لتغيير الأنظمة والبرامج الخاصة بالتدريب العسكرى، فإذا كان سيادتك أشرت إن هذا الموضوع يدرس فممكن يدرس فى لجنة تمثل فيها القوات المسلحة ويمثل فيها الجامعات والتربية والتعليم، باعتبار إن دى المناطق اللى فيها شباب ممكن يدربوا على أساس إن احنا بندرس لوضع المنهج اللى يطبق فى الصيف أو من أول العام

الدراسى. إنما يشعر من الآن إن فيه لجنة موجودة مشكلة للتدريب العسكرى، لوضع النظم الكفيلة بإن يكون فيه تدريب عسكرى فعال لوقت اللزوم نقدر نستعين بالمدربين، فإذا هذا أعلن على الناس يدى برضه فكرة إن احنا مش صارفين النظر عن التدريب العسكرى أو قاصدين إننا مانبحثش موضوع التدريب العسكرى.

عبد الناصر: الحقيقة أنا رأيى إن احنا مانقولش كلام يعنى إلا لما نكون عارفينه ورابطينه، وإلا إذا جرينا ورا الناس هيدوخونا! يعنى ماجيش أنا النهارده مثلا وأطلع وأقول: إنى شكلت لجنة للتدريب العسكرى ومالاقيش عندى سلاح مثلا، وبعدين أجيب الناس ويطلع يدوب سلاح اللى عند القوات المسلحة مايكفيش حد إلا بتوع منطقة القناة! فالحقيقة لازم أعرف موضوع العملية إيه وقدرتى إيه وأعلن، لكن أعلن النهارده وأقول: إن أنا عملت لجنة وبعدين أبص ألاقى نفسى مش قادر أنفذ، يمكن هذا الكلام بتحط فى وضع أسوأ!

يعنى الحقيقة إحنا ومن غير ما نعلن، أولا: لازم نشوف الموضوع والموضوع يستوى وبعدين نعلنه ونقول؛ لأن يعنى التعامل مع الناس عملية مهياش أبدا عملية سهلة فى كل الدنيا، والناس لها طلبات كل يوم إذا ابتديت قلت حاجة وعملت حاجة علشان ترضى وترضى وبعدين عملية ماكملتش.. ماستوتش، الناس هتفقد الثقة.

وأنا رأيى إن مثلا الأول فوزى بيقول لنا إيه إمكانياته من ناحية الضباط مثلا، أنا اللى أنا عارفه إن الضباط ناقصين فى الجيش، هل هيقدر يدينا ضباط.. وهيدى قد إيه؟ هيحسب حسبته وهل هيقدر يدينا سلاح.. وهيدينا أد إيه؟ برضه يحسب حسبته وبييجى يقول لنا: إن أنا مستعد أديكم كذا ضابط ومستعد أديكم كذا بندقية، إذا جبتهم ومادتهمش سلاح هينقلبوا علينا بعد أربعة وعشرين ساعة. فأنا إذا كنت مش قادر أجيب ضباط وأجيب سلاح قد أفكر فى وسيلة أخرى؛ نقول لوزير الشباب إعمل معسكرات، وأسأل وزير الخزانة مستعد تديهم فلوس قد إيه؟

دا أنا مرة نزلت وروحت شوفت بتوع الفتوة، وكان الدنيا شتا ولقيتهم لابسين قمصان، وكان موجود جنبى كمال حسين فقلت له: دول ولادنا سايبهم إزاى فى الشتا يطلعوا بالقمصان لازم تجيب لكل واحد فانلة؛ فطلع بـ ١٥٠ ألف جنيه! بصيت لقيت جايلى قرار إنهم صرفوا الفانلات.. جابهم تانى وأنا قاعد فى كلمة واحدة بقول له: صرفت ١٥٠ ألف جنيه! (ضحك) يعنى نحاسب قوى لأن إيه هو خد الموضوع أمر وجاب الفانلات وبعتلى قرار اعتماد اضافى بـ ١٥٠ ألف جنيه. هو دا الموضوع نشوف

نعمل معسكرات أد إيه ونكلفها قد إيه يعنى بنحسب الحسبة، وممكن إخوانا يقولوا لنا فى الجلسة الجاية.

ف. فوزى: هى فعلا اتجاه متغير لأن الشعب بتاعك كتير وأنا مش ناقص أفراد، البند الوحيد اللى أجيب باستمرار أفتح باب التجنيد يجيلى أكتر من اللازم! وبعدين كل الاتجاهات التى كانت شغالة قبل كدا سواء فى الفتوة أو فى غيرها فلوس راحت بلاش! وزارة التربية والتعليم معتمدة مليون جنيه سنويا، على إيد جمال نظيم راحت سدى والله يافندم! وبعدين الانتقاد مابيخلصش لأن – زى ما سيادتك بتقول – عايزين الحاجة المضبوطة طالما إن أفقهم زاد وشافوا التدريب المضبوط عاوزين يوصلوا الى هذا النوع، وأنا مش عاوزهم. كل ما فى استطاعتى، فى اجازة الصيف إن ناخدهم يحفروا خنادق مثلا. المسألة ليها هدف يابلاش أو تدريب متقطع أجازة نص السنة وكذا ساعة فى الأسبوع، ونجمع الساعات على بعضها ونقول دا فى آخر السنة كذا ماينفعش؛ لأن التدريب فى أصوله أن يكون متواصل.

عبد الناصر: دلوقتى اسرائيل بتشتغل على تجنيد الاحتياط، إحنا العملية فى ٥ يونيو ثبت فشلها كاملة فطالبين إن احنا نعمل جيش احتياطى؛ لإن إذا كنا هندخل فى المعركة بعد سنة هندخل بقواتنا دى كلها، لازم يكون عندنا برضه فرصة إذا انضربنا فى معركة نستدعى احتياطى ويبقى عندنا. أنا طالب من فوزى عمل نظام جديد للإحتياطى وتجهيز أسلحة للإحتياطى وعمليات بهذا الشكل. أنا بعتبر إن دا له أسبقية عن المقاومة الشعبية لأن المقاومة الشعبية إذا جم القاهرة، وأنا بقول: إن مش ممكن ييجو القاهرة النهارده.. دا موضوع. بعدين دا أنا يعنى فى الفترة الأولانية حصلت تدريبات، خالد ابنى كان بيطلع يبات فى خندق فى مصر الجديدة وكان منضم لمنطقة شرق القاهرة يقعد للصبح وبيجى؛ فالحقيقة العملية لازم نضبطها ماتبقاش يعنى عملية خبر وبس وبعدين مانفذش.

ف. فوزى: ننظمها يافندم ان شاء الله ونضع اقتراحات موضوعية.

عبد الناصر: والتعليم العالى والتربية والشباب أيضا، يعنى بيقولوا لنا آراء فى الجلسة الجاية ويقولوا لنا دا هيتكلف كذا، الحقيقة ليه؟ يعنى أما نبص فى الآخر ونلاقى نفسنا داخلين فى موضوع تانى. هو جمال نظيم ساب الفتوة؟

صوت: أيوه.

ف. فوزى: أنا نسقت من شوية مع وزير الشباب، بس بودى أغير أهداف يعنى لو كنا ابتدينا حتى كشافة من الأصل على شئ من الخلق والنظام، يمكن كان يفيد أكتر من كل شئ.

عبد الناصر: طب ما الفتوة كانت تابعة للقوات المسلحة لغاية السنة اللى فاتت الحقيقة.. مش كدا.

ف. فوزى: أيوه يافندم.

عبد الناصر: السنة اللى فاتت طلبنا فصلها، بنعمل يعنى بنجهز برنامج جديد وعملية جديدة والأخ وزير الشباب بيشوف الفلوس دى بنعمل بيها إيه وهو ووزير التربية، مليون جنيه إزاى نوجهها التوجيه الصحيح، دا ماعندوش مليون جنيه!

مراد: ويمكن ده بيجرنى برضه لموضوع فى التربية والتعليم المليون جنيه دا، إن سيادتك قلت: إن السنة الجاية هتبقى سنة خطيرة على الجبهة الداخلية، فمتهيألى كل مشاكل بتثير الجماهير لازم نستعد لها من الآن؛ فمثلا زى النواحى التموينية، فيه نواحى برضه القبول بالمدارس إحنا عندنا مشكلة.. تبين إن فيه هيبقى عندنا عشرين الف طالب ناجحين فى الإعدادية ومالهمش أماكن فى الثانوية العامة لا مجانا ولا بفلوس! هذا بعد استبعاد عدد مقابل اللى هيشتغل والمدراس الخاصة والكتيبة العسكريين والمدارس العسكرية المتوسطة. ففيه عشرين ألف طالب كان معمول حسابهم فى الخطة إن هيروحوا مراكز للتدريب المهنى، هذه المراكز لم تنشأ فالآن دى مشكلة لازم من الآن نفكر فى حلها إما بفصول فى الثانوية العامة وإما بتدعيم مراكز التدريب المهنى، إنما مسألة تستحق التفكير من الآن.

برضه موضوع القبول فى الجامعات، يمكن برضه يحتاج من الآن.. يعنى المشاكل اللى هيواجها الجمهور مشاكل كبيرة.

عبد الناصر: هذه المشاكل أنا بقالى ١٥ سنة بأواجهها.. أنا تكلمت على هذا الموضوع ليه؟ بيجونى الناس ويقولوا لى: ولادنا وهنعمل فيهم إيه ومش فاهم؟ وأنا اتكلمت وقلت: إن احنا عاوزين نزود أعداد الطلبة فى الجامعات، بس بنقابل مشكلة دا بيساوى إيه من الفلوس

الحقيقة؟! أنا مش متصور إن احنا السنة الجاية هنقدر نتوسع فى هذه المواضيع – مواضيع الخدمات – وإلا هنجيب فلوس منين يعنى؟

مراد: المسألة يمكن التفكير فيها، وخصوصا فى الكليات النظرية ضغطنا الأعداد ضغط كبير جدا لدرجة إن أظن دلوقتى فى الآداب قسم اللغة العربية فيه ٣ طلبة السنة قبلوا فيه، وفيه ٤٠٠ فى دار العلوم؛ يعنى ممكن إن احنا نحاول المشاكل اللى هتقابل الجماهير فى العام القادم نحاول نجد لها حلول من الآن؛ لأن هى دى اللى تثير.

عبد الناصر: لكن يقابلنا فى هذا الموضوع أيضا إيه الناس اللى احنا عاوزينهم، وإلا أيضا هنسير فى الدايرة اللى العمالة الزايدة بدون حاجة! وإحنا كان فيه خطة أظن عند صدقى على أساس العمالة يعنى بيبقى التدريس حسب الاحتياجات ونوجه الناس، ومتهيألى بتبحثوا هذه المواضيع فى لجنة العمل.

سليمان: بنبحث بقالنا أربع سنين دلوقتى، هو قطعا أعداد اللى بتتخرج من الجامعة سنة بعد سنة أخرى كثيرا عن احتاجاتنا الحقيقية. هنحاول إننا نوجد فرص علشان نشغلهم، إنما يعنى الدراسة اللى عملتها وزارة العمل النهارده عن خريجى هذا العام تشكل مشكلة كبيرة؛ لأننا علينا أن نشغل ١٥ ألف واحد بالرغم من معانات الوزرات فى طلب أعداد، إنما فيه فائض بين كثير من التخصصات الغير مرغوب فيها بأى صورة.

مراد: وهو لو منعنا الخريجين دلوقتى، إنهم مايخشوش الثانوية العامة بالاعداد الكبيرة، ووجهنا للتعليم الفنى ومراكز التدريب المهنى.

عبد الناصر: دا أنا يعنى غصب عنهم شغلت بتوع التعليم الفنى السنة دى! قلت نشغل ٥٠٪. أنا لما طلعت فى الجيش ولفيت وسألت واحد متخرج بقاله ٣ سنين تعليم فنى، قلت له: طيب اشتغلت إيه؟ قال لى: ماشتغلتش! بتوع التعليم الفنى اللى بقالهم ٣ سنين ماشتغلوش! فيه مشكلة كبيرة فى هذا الموضوع.

أنا بقى متحيز لتشغيل الناس بصرف النظر عن النواحى الاقتصادية.. متحيز فى هذا الموضوع طالما بنعلم الناس لازم نشغلهم. وبعدين بقول: بقى طبعا الحل لهذا إن احنا نتوسع فى التنمية.. هو دا الحل الوحيد، لكن هناخد ناس إحنا مش عاوزينهم السنة دى وناس مش عاوزينهم السنة الجاية ففيه مشكلة فى هذا! وبرضه والله لازم تستوعبوا هذه المشكلة، وبالرغم من إن أنا يعنى برضه بدوس على تشغيل الناس رغم إن محدش عايزهم.

حجازى: ابتدت نزعة جديدة تظهر فى مناقشة الميزانية، وهى التخلص من كميات ضخمة من الناس زى مثلا فى مؤسسة التنمية والاستزراع. فى مناقشة الميزانية، مثلا عاوزين يستغنوا عن ٤ آلاف عامل يكلفوا نص مليون جنيه فئة ١١، فى نفس الوقت طالب تخصصات فى وظايف أخرى يساوى مثلا مليون جنيه.

إحساسى فى الفترة اللى فاتت، إن مافيش غرفة عمليات بتتجمع فيها كل البيانات من جميع الجهات بحيث ممكن يعنى التحرك من القطاعات؛ يعنى مافيش centre واحد بنقدر نقول بنجمع فيه بحيث نعرف أنواعها والتخصصات. النهارده ناس طالبين وظايف مش عارفين يجيبوها منين! مطلوب فى المرحلة دى فى الواقع، عملية مركزية كاملة فى تجميع بحيث بإن تحريك البنى آدمين يحل كثير جدا من المشاكل الموجودة حاليا.

يعنى النهارده وأنا بناقش، اتضح إن فيه ناس عاوزين جزء من الـ ٤ آلاف الموجودين لدا المؤسسة التانية، إزاى نجمعهم ونحدد تخصصاتهم ويتحركوا بحيث يكون لجان؟ يمكن الـ centre بتاع القوى العاملة بيوزع خريجين الى حد ما مكاتب العمل يعنى الجهاز ممكن المركزى للتدريب كان برضه عنده احصائيات، إنما مافيش موقع واحد بنقدر نديله كل البيانات دى بتتخذ قرارات مباشرة مش مجرد لجان اطلاقا.

عبد الناصر: طب برضه إدينا تصور للموضوع. برضه الحقيقة جهاز التنظيم والإدارة يقول لك تبع رئيس الوزراء، الحقيقة العمليات اللى تبع رئيس الوزراء إنها مش تبع حد العملية هى بهذا الشكل؛ نبحث التنظيم بنسبة للعمليات دى كلها ونضبطها.

مراد: برضه اللجنة المؤقتة اللى بتشرف على الانتخابات، الناس بتسأل ماهو دورها الإشراف على الانتخابات؟ هل إجراء الانتخاب هيتم بواسطة وزير الداخلية زى الانتخابات الخاصة بمجلس الأمة ولاّ انتخابات داخل التنظيم السياسى دون تدخل من الداخلية ودون تشكيل لجان قضائية للإشراف على عملية الانتخاب نفسها؟ يعنى بيقولوا: إذا كان فيه لجان قضائية هتشرف على صناديق الانتخاب طب يبقى تنظيم اللجنة المؤقتة إيه اللى هتشرف على الانتخابات؟ إنما إذا كانت العملية هتتم باعتبار تنظيم سياسى زى حزب سياسى بانتخاباته داخليا بأجهزته يبقى لها دور، إنما إذا كان هتجرى الانتخابات زى انتخابات مجلس الأمة فى لجان قضائية مشكلة للإشراف على صناديق الانتخابات والاجراءات الانتخابية وهتتم عن طريق الداخلية، فبيقولوا: هذه اللجنة يبقى مالهاش داعى فى الإشراف.

عبد الناصر: نكمل الجلسة الجاية.